مجلة ارض الشام
المجلد (3) العدد(1)
(2024): 81-113

مؤسسة أرض الشام

Sham's Land Journal
Vol. (3) No.(1)
(2024): 81-113

نحوَ مُعجم معانٍ لصيغة تَفَعَّلَ في اللغة العربية

د. سام عبد الكريم عمار[1]

1.كلية التربية بجامعة دمشق– مناهج وطرائق تدريس.

samammar52@gmail.com

الملخّص :

سعى هذا البحث إلى إثبات أن لصيغة تَفَعَّلَ عددًا كبيرًا جدًّا من المعاني يسوّغ فكرة صناعة معجم لها. ومن أجل ذلك أحصى الباحث المعانيَ التي ذكرها السابقون قدماءَ ومحدثين، فكانت ثمانية عشر معنىً. غيرَ أنه كان على يقين من أن لصيغة (تَفَعَّلَ) التي تُستَعمَل على نطاق واسع جدًّا في اللغة العربية، معانيَ أخرى ما زالت مكنونةً في بطون المعاجم، تفوق عشرات المرات ما قدّمه علماء اللغة العربية السابقون. وقد اكتفى الباحث هنا بأنْ قدّم قسمًا مما اكتشفه، عَبْر تقصّيه لمعاني هذه الصيغة فيما ورد في المعجم الوسيط من أفعال عليها، مع العودة إلى معجم لسان العرب، عند الحاجة، لإيراد أفعال لم يذكرْها الوسيط. وقد اقتصر الباحث على إيراد واحدٍ وسبعين معنىً (من اكتشافه) التزامًا منه بعدد الكلمات أو الصفحات المسموح بها للنشر في المجلات المحكّمة، ولكنّ جَعْبَتَهُ ما تزال مكتنزةً بعشرات المعاني الموثَّقة معجميًّا. وبذلك يعتقد الباحث أنّ هذه المعانيَ كلَّها قد تكون كافيةٌ لإثبات هذه الظاهرة المدهشة للغة العربية، التي تسوّغ فكرة صناعة معجمٍ لمعاني صيغة تَفَعَّلَ.

الكلمات المفتاحية: معجم معانٍ، صيغة تَفَعَّلَ، معنىً، اكتشاف.

حقوق النشر: مجلة أرض الشام - سورية
https://journal.shamlands.sy/index.php/SLJ
تاريخ الايداع: 2024/3/31 تاريخ النشر: 2024/5/12

Vers un dictionnaire des significations de la forme verbale en langue arabe

Dr.. Sam Abdel Karim Ammar1

1.Faculté d'éducation de l'Université de Damas - programmes et méthodes d'enseignement.

samammar52@gmail.com

Résumé:

Cette recherche vise à prouver que la formule (tafa"al) possède un très grand nombre de sens qui justifient l'idée de créer un dictionnaire pour ceux-ci. Pour cette raison, le chercheur a compté les sens mentionnées par nos précédents savants, anciens et modernes; il y en avait dix-huit. Il était cependant certain que la formule (tafa"al), très utilisée dans la langue arabe, avait beaucoup d'autres sens encore cachées dans les dictionnaires de cette langue, des dizaines de fois supérieures à ceux fournis par les précédents savants de l'arabe. Le chercheur s'est ici contenté de présenter une partie de ce qu'il avait découvert, en recherchant les sens de cette formule dans les verbes existants dans le dictionnaire Al-Wassit, tout en revenant au dictionnaire Lissan Al-Arab, lorsqu'il était nécessaire d'inclure des verbes qui n'étaient pas mentionnés par Al-Wassit. Le chercheur s'est limité à présenter soixante et onze sens (issus de sa découverte) dans le respect du nombre de mots ou de pages autorisés pour la publication dans des revues à comité de lecture, mais son répertoire regorge encore des dizaines de sens documentés lexicalement. Ainsi, le chercheur estime que toutes ces sens seraient suffisants pour prouver cet étonnant phénomène de la langue arabe, ce qui justifie l'idée de créer un dictionnaire des sens de la forme (tafa"al).

Mots-clés : Dictionnaire Des Sens, Forme (Tafa"al)، Sens, Découverte.

المقدمة:

تشكل صيغة تَفَعَّلَ (وهي الصيغة الرابعة من صيغ الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، تسبِقها صِيَغُ: انْفَعَلَ وافْتَعَلَ وافْعَلَّ، وتليها: تَفَاعَلَ) مَنْجَمًا ثَرًّا للمعاني والدلالات التي تنجم عن تضعيف عين الأفعال الثلاثيّة المجرّدة وزيادة التاء في أولها. ولئن كانت صيغُ الزيادة ترفد معاجم اللغة العربية بعدد هائل من الأفعال، يشكّل معظمَ موادّها، ويُغنِيها بالمترادفات التي تعطي المعنى نفسَه في سياقات مختلفة، إنها بهذه الطريقة من توليد المباني والمعاني تقدّم لنا فرصة ثمينة ونادرة، حين نُوظِّفُ لها معاجمَ متخصّصةً، لتأمّل عبقرية اللغة العربية في الخلق والإبداع، والتوليد والتجديد.

إن المعانيَ التي تولّدها صيغُ الزيادة تشجّع على البحث عن معاجمَ للمعاني المترادفة. فظاهرة المعنى الواحد الذي قد تنطوي عليه عشراتُ الأفعال المبنيّةِ على صيغة معينة، والمستعملةِ في سياقات متعددة، تُغني معاجمَ اللغة، وتطوّر دلالاتِها واستعمالاتِها، وتمنحُها رشاقةً وحيويةً نادرتين. وهذه الظاهرة المبدعة قد لا نجدها في كثير من اللغات الأخرى، إن تواضعنا ولم نحصرها في اللغة العربية وحدَها.

مشكلة البحث وأهميته:

تطرّق علماء اللغة العربية، قدماء ومحدثين، إلى معاني الزيادة في الأفعال الثلاثيّة المزيدة في مصنّفاتهم، فتناولها بعضهم بشيء من التفصيل، وعبَرَ بها بعضُهم عبورًا سريعًا. ولكن أيًّا من هؤلاء جميعًا لم تَشْغَلْه فكرةُ مَسْح معانيها وتقصّيها؛ لتشكّلَ معجمَ معانٍ أو معاجمَ معانٍ تُضاف إلى معاجم الألفاظ في اللغة العربية، فتُغنيها بمعانيها الجديدة، وتدلّل على قدرةٍ لديها على الخلق والإبداع لا تضاهيها فيها لغةٌ أخرى. وبهذه المعاني الجديدة تُطَوِّرُ اللغةُ دلالاتِها، وتُغني مفرداتِها، وتشحَن معاجمَها بطاقات متجدّدة تستجيب لحاجات الاستعمال المتنامية، وتمنح المستعملَ مرونة وراحة وأفقًا واسعًا في التفكير والتعبير والتدبُّر.

وفي مقدمة من عالج بشيء من التفصيل صِيَغَ الزيادة سيبويهِ الذي أفرد لها صفحاتٍ كثيرةً في الجزء الرابع من: الكتاب. وبخصوص صيغة تَفَعَّلَ، عرض أبو بشرٍ عمرو بنُ عثمانَ بنِ قنبرَ المتوفَّى عام 180 هـ، جملةً من المعاني التي استخلصها الباحث من نَصِّهِ، ورتّبها بحسب توالي ورودها فيه (سيبويهِ لم يُعْطِها أرقامًا ترتيبيّة، ولم يصنِّفْها بطريقة محددة، بل جاءت عنده متداخلة متشابكة أحيانًا مع قضايا أخرى، على طريقته في الكتاب. وهذا أحد مظاهر الصعوبة في تتبّع بعض المسائل عنده)، وهذه المعاني هي: (سيبويهِ، 1982، الجزء الرابع، 71–73)

1. إدخال الرجلِ نفسَه في أمرٍ حتى يُضافَ إليه ويصيرَ من أهله. يُعَبِّرُ سيبويهِ عن هذا المعنى بقوله: "وإذا أرادَ الرجلُ أن يُدخِلَ نفسَه في أمرٍ حتى يُضافَ إليه ويصيرَ من أهله فإنّك تقولُ: تَفَعَّلَ، وذلك: تشجَّعَ، وتبصَّرَ، وتَحَلَّمَ [...]، وقال حاتم طيِّءٍ:

تَحَلَّمْ عنِ الأدْنَيْنَ واستبقِ وُدَّهُمْ ولن تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا".

ويضيف سيبويهِ أمثلة أخرى لهذا المعنى، ولكنه يقدّمُها مسبوقة بـ (قد) التي تفيد معنى التقليل، فيقول: "وقد يجيءُ تقيَّسَ وتنزَّرَ وتعرَّبَ على هذا". أي انتسب إلى قيس، وإلى نزار، وإلى العرب.

2. معنى "استَفْعَلَ" الذي يفيدُ التّكَبُّرَ والعظَمَةَ، والذي عبَّرَ عنه سيبويهِ بقوله: "وقد (قد هنا للتحقيق لا للتقليل) دخل استفعل ههنا، قالوا: تَعَظَّمَ واستَعْظَمَ، وتَكَبَّرَ واستَكْبَرَ". والاستعظام والاستكبار هنا: إظهار النفسِ العظمةَ والكِبْرِياء في مواجهة أمرٍ ما معانَدَةً وتكبُّرًا.

3. معنى "استَفْعَلَ" الذي يفيدُ الاستثباتَ، والذي يعطي عليه سيبويهِ الأمثلةَ الآتيةَ: "تَيَقَّنْتُ واستَيْقَنْتُ، وتَبَيَّنْتُ واسْتَبَنْتُ، وتَثَبَّتُ واستَثْبَتُ". فالتَّيَقُّنُ والتَّبَيُّنُ والتَّثَبُّتُ تفيد كلُّها معنى الاستثباتِ والتأكُّدِ.

4. الطَّلَبُ بوصفه معنىً لصيغة (تَفَعّلَ) التي تشارك صيغة (استفعلَ) معناها، الذي يضيفه في مكان متأخر من الصفحة 73، في قوله: "وأما تنجَّزَ حوائجَهُ واستنجزَ فهو بمنزلة تيقَّنَ واستيقَنَ في شِرْكة استفعَلَ".

5. التَّرْييثُ والعَوْقُ، الذي يعطي له سيبويهِ مثالًا واحدًا هو: "تَقَعَّدْتُهُ، أي رَيَّثْتُهُ عن حاجته وعُقْتُهُ".

6. الأخذُ من الشّيْءِ الأولَ فالأولَ، الذي يُعَبِّرُ عنه ويمثِّلُ له سيبويهِ بقوله: "وأما تنقَّصَهُ وتنقَّصَني فكأنّه الأخذ من الشّيءِ الأولَ فالأولَ". ثم يُضيفُ سيبويهِ بعد ثلاثة أسطر، أمثلة أخرى للمعنى، في قوله: "وأما يتجرَّعُهُ ويتحسَّاهُ ويتفوَّقُه فهو تنقَّصَهُ؛ لأنه ليس من معالجتك الشّيءَ بمرَّةٍ، ولكنَّهُ في مُهلة". والمعنى هنا يدلّ على التدرّج في معالجة الشيء الذي لا يُؤخَذ دفعةً واحدة بل على مراحل.

7. الاستثبات، الذي لا تشارك فيه صيغةُ (تفعَّلَ) صيغةَ (استفْعَلَ)، والذي عبَّرَ عنه ومثَّلَ له سيبويهِ بقوله: "وأمّا تفهَّمَ وتبصَّرَ وتأمَّلَ فاستثبات بمنزلة تيقَّنَ".

8. الخَتْلُ (الذي يحملُ في رأينا إلى جانب معنى الترييث والعَوْق، معنى الخِداع والمُدَاورة؛ ولذلك ميّزناه عن معنى الترييث والعَوْق)، والذي عبَّرَ عنه سيبويهِ ومثَّلَ له بقوله: "وأمّا تعقَّلَهُ فهو نحو تقَعَّدَهُ؛ لأنه يريد أن يختِلَه عن أمرٍ يعوقُهُ عنه. ويتمَلَّقُهُ نحو ذلك؛ لأنّه إنماُ يديرُهُ عن شيء".

9. معنى فَعَلَ (ثلاثيِّهِ المجرَّدِ)، الذي عبَّرَ عنه ومثَّلَ له سيبويهِ بقوله: "وقال: تظَلَّمَني، أي ظَلَمَني، فبناه في هذا الموضِع على تَفَعَّلَ، كما قالوا: جُزْتُهُ وجاوزتُهُ، وهو يريد شيئًا واحدًا، وقِلْتُهُ وأقلْتُهُ، ولِقْتُهُ وأَلَقْتُهُ، وهو إذا لطَّختَهُ بالطّين، وأَلَقْتُ الدّواةَ ولِقْتُها". والملاحَظُ أنّ سيبويهِ يريد هنا أنْ يبيّنَ أنَ صِيَغَ الزيادة تحمل أحيانًا معنى الصيغة الثلاثية المجرّدة (فَعَلَ)؛ ولذلك أعطى مثالًا لصيغة (فاعَلَ)، وأمثله لصيغة (أفعَلَ)، اللتين تحملان في بعض حالات استعمالهما معنى الفعل الثلاثي المجرّد.

10. الحَصْرُ، الذي عبّرَ عنه ومثّلَ له سيبويهِ بقوله: "وأما تَهَيَّبَهُ فإنّه حَصْرٌ، ليس فيه معنى شيءٍ مما ذكرْنا، كما أنكَ تقولُ: استعليتُهُ لا تُريدُ إلَّا عَلَوْتُهُ"[1].

---

1 . وردت كلمة "حصر" مشكولة بفتحة على الصاد، ولعلَّ في هذا سهوًا من المحقِّق، لأن معنى الحَصْر شديد الوضوح، يدل على ذلك **النّفيُ** الذي يلي الكلمةَ **فيحْصُرُ المعنى في ما سبقَهُ**، واستعمالُ سيبويهِ كلمة "**إلَّا**" **لِحَصْر معنى العُلُوّ** في صيغة استفعل: "**استَعْلَيْتُهُ**".

11. التوقُّعُ الذي عبَّرَ عنه سيبويهِ ومثَّلَ له بقوله: "وأما تخوَّفَهُ فهو أن يُوقِعَ أمرًا يقَعُ بك، فلا تأمَنُهُ في حالِكَ التي تكلَّمْتَ فيها أن يُوقِعَ أمرًا. وأمّا خافَهُ فقد يكون، وهو لا يتوقَّعُ منه في تلك الحال شيئًا".

وتناول ابنُ عصفورٍ الإشبيليُّ المتوفَّى عام 666هـ، معانيَ صيغة تفعَّلَ في الجزء الأول من كتابه: الممتِع في التصريف، فصنّف منها بوضوح ثمانيةَ معانٍ، ورتَّبَها على النحو الآتي: (ابن عصفور، 1987الجزء الأول، 183–185)

1. أن تكون مُطاوِعَةً لفعَّلَ، "كقولك: كسَّرْتُهُ فتكَسَّرَ، وقطَّعْتُهُ فتقطَّعَ. والمطاوعة أن تريدَ أمرًا فتبلُغَهُ".

2. الحِرْصُ على الإضافة، "فإذا أرادَ الرجلُ أن يُدخِلَ نفسَهُ في الشُّجعان والحُلَماء، قيل: تشَجَّعَ وتَحَلَّمَ. قال حاتم الطائيّ:

تَحَلَّمْ عنِ الأدْنَيْنَ واستبقِ وُدَّهم ولن تستطيعَ الوُدَّ حتى تَحَلَّمَا".

ومنه: تقيَّسَ وتنزَّرَ وتعرَّبَ".

3. أخذُ جزء بعد جزء، "نحو: تنقَّصتُهُ وتجرَّعتُهُ وتحسَّيتُهُ، أي: أخذت منه الشَّيءَ بعدَ الشَّيءِ".

4. الخَتْلُ، "كقولك: تَغَفَّلَهُ، أي: أراد أن يَخْتِلَهُ عن أمر يَعُوقُهُ عنه. وتملَّقَهُ نحو ذلك؛ لأنه إنما يُدِيرُه عن شيء".

5. التوقُّعُ، "كقولك: تخوَّفَهُ؛ لأن مع التخوُّفِ توقُّعَ الخوف. وأمّا خافَ فلا توقُّعَ معه".

6. الطلبُ، كـ(استفعل): "نحو تنجَّزَ حوائجَهُ واستنجزَها".

7. التكثيرُ، "كقولك: تَعَطَّيْنا".

8. التَّرْكُ، "كقولك: تحوَّبَ وتأثَّمَ، أي تركَ الإثمَ والحُوْبَ".

والملاحَظُ أنّ ابنَ عصفور أخذَ عن سيبويهِ من المعانيَ التي وضعَها لصيغة تفَعَّلَ: الثانيَ والثالث والرابع والخامس والسادس مع أمثلتها، وإن كان انتقاها من بين أمثلة كثيرة لسيبويهِ (راجع معاني الصيغة عند سيبويهِ كما ذكرْناها)، واستبدلَ بكلمة: الحِلْم الواردة في بيت حاتم الطائيّ كلمةَ: الوُدِّ؛ ولكنه أضاف ثلاثةَ معانٍ جديدة (هي الأول والسابع والثامن). ولم يميّز، كما ميّزنا نحن، بين معنيَيْ استفعل. غيرَ أن فضلَ ابنِ عصفورٍ الذي يجب أن يُذكَر له هنا يتمثّل في تصنيف هذه المعاني وتبويبها، فهو بذلك يُسهِّل على القارئ عملية التّتَبُّع والفَهم.

وعالجَ الأستراباذيُّ المتوفَّى نحو 686هـ في شرح شافية ابن الحاجب معانيَ صيغة تَفَعَّلَ، وأَوردَ لها تسعةَ معانٍ، هي: (الاستراباذي، 1982، الجزء الأول، 104–107)

1. مطاوعةُ فَعَّلَ، "سواءٌ أكان فعَّل للتكثير نحو: قطَّعْتُه فتقطَّع، أم للنسبة نحو: قيَّستُهُ ونزَّرْتُهُ وتمَّمْتُهُ، أي نسبتُه إلى قيسٍ ونزارٍ وتميمٍ، فتقيَّسَ وتنزَّرَ وتتمَّمَ، أم للتعدية نحو: علَّمْتُهُ فتعلَّمَ. والأغلب في مطاوعة فعَّلَ الذي للتكثير هو الثلاثيّ الذي هو أصلُ فعَّلَ، نحو: علَّمتُهُ فعَلِمَ وفرَّحتُهُ ففَرِحَ".

2. التكلّفُ، الذي يشرحُ الاستراباذيُّ معناه بقوله: "هو من القسمِ الأول: أي مطاوع فعَّلَ الذي هو للنسبة تقديرًا، وإن لم يثبُت استعمالُه لها، كأنّه قِيلَ: شجَّعتُهُ وحلَّمْتُهُ: أي نسبتُهُ إلى الشجاعةِ والحِلْمِ، فتشجَّعَ وتحلَّمَ، أي انتسبَ إليهما وتكلَّفَهُما".

3. الاتخاذُ، الذي يشرحُ الاستراباذيُّ معناه بقوله: "وتفعَّلَ الذي للاتخاذ هو مطاوعُ فعَّلَ الذي هو لجعل الشّيء ذا أصلِهِ إذا كانَ أصلُه اسمًا لا مصدرًا، "فتردّى الثّوبَ" مطاوعُ "ردَّيتُهُ الثّوبَ": أي جعلتُهُ ذا رداء، وكذا "توسَّدَ الحجرَ": أي صارَ ذا وسادة هي الحجر، مطاوعُ "وسّدتُهُ الحجرَ"، فهو مطاوعُ فعَّل المذكور المتعدّي إلى مفعولين ثانيهما بيانٌ لأصل الفعل؛ لأنّ الثّوبَ بيانُ الرّداء، والحجرَ بيانُ الوسادة، فلا جرمَ يتعدّى هذا المطاوعُ إلى مفعولٍ واحدٍ".

4. التجنّبُ، الذي يشرح الأستراباذيُّ معناه بقوله: "وتفعَّل الذي للتجنُّب مطاوعُ فعَّل الذي للسلبِ تقديرًا، وإن لم يثبُت استعمالُه، كأنّهُ قِيلَ: أثَّمْتُهُ وحرَّجتُهُ، بمعنى جنَّبْتُهُ عن[2] الحرجِ والإثمِ وأزلتُهما عنه كفرَّدْتُهُ، فتأثَّمَ وتحرَّجَ: أي تجنَّبَ الإثمَ والحرجَ".

5. العملُ المتكرِّرُ في مهلة الذي يشرح الأستراباذيُّ معناه بقوله: "وتفعَّل الذي للعمل المتكرِّر في مهلة مطاوعُ فعَّلَ الذي للتكثير، نحو: جرَّعْتُكَ الماءَ فتجرَّعْتَهُ: أي كثَّرْتُ لك جَرْعَ الماءِ، فتقبَّلْتَ ذلك التّكثيرَ، وفوَّقْتُهُ اللبَنَ فتفوَّقَهُ، وحسَّيْتُهُ المَرَقَ فتحسَّاهُ: أي كثَّرْتُ له فِيْقَهُ، وهو جنسُ الفِيْقَةِ: أي قَدْرُ اللبن المجتمِع بين الحَلْبَتَين، وكثَّرْتُ له حَساءَهُ".

6. الطَّلَبُ بوصفه أحد معنيَيْ استفعل. فالأستراباذيُّ يشرح معنى استفعلَ بقوله: "تفعَّل يكون بمعنى استفعل في معنيين مختصّين باستفعل، أحدُهما الطَّلَبُ، نحو: تنجَّزْتُهُ: أي استنجزْتُه: أي طلبتُ نَجَازَهُ، أي حضورَهُ والوفاءَ به؛ والآخرُ:

7. الاعتقادُ في الشّيء أنه على صفة أصلِهِ، نحو استعظمْتُه وتعظَّمْتُهُ: أي اعتقدْتُ فيه أنه عظيمٌ، واستكبرَ وتكبَّرَ: أي اعتقدَ في نفسه أنها كبيرةٌ".

8. صيرورةُ الشيءِ ذا أصله، وهو الأغلب بين معاني تفعّل في رأي الاستراباذي. قال الأستراباذيُّ: "والأغلب في تَفَعَّلَ معنى صيرورةِ الشيءِ ذا أصله، كتأهَّلَ وتألَّمَ وتأكَّلَ وتأسَّفَ وتأصَّلَ وتفكَّكَ وتألَّبَ: أي صارَ ذا أهْلٍ وألَمٍ وأكْلٍ: أي صارَ مأكولًا، وذا أسفٍ، وذا أصل، وذا فَكَكٍ، وذا ألَبٍ فيكون مطاوعَ فعَّل الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، إما حقيقةً كما في ألَّبْتُهُ فتألَّبَ وأصَّلْتُهُ فتأصَّلَ، وإما تقديرًا كما في تأهَّلَ، إذ لم يُستعمَل أهَّلَ بمعنى جعَلَ ذا أهْلٍ".

9. جعلُ الشيء نفسَ أصلِهِ، وهو في تقديره قليل، لأنه عبَّرَ عنه بقوله: "وقد يجيء تفعَّلَ مطاوعَ فعَّلَ الذي معناه جعْلُ الشّيء نفسَ أصلِهِ، إمّا حقيقةً أو تقديرًا، نحو: تزبَّبَ العِنَبُ وتأجَّلَ الوحشُ [صارَ إجْلًا، والإجْلُ: قطيعُ بقرِ الوحش] وتكلَّلَ: أي صارَ إكليلًا: أي محيطًا".

---

2. أضاف الشيخ حرف الجرّ (عن) قبل المفعول به الثاني، والفعل هنا متعدٍّ بنفسه إلى مفعولين. جاء في **المعجم الوسيط:** "جَنَّبَ فلانًا الشّيءَ: أبعَدَهُ عنهُ" (ص 138).

وما يلاحظه الباحث على الأستراباذيّ أنه أخذ عن سيبوَيهِ من المعاني التي ذكَرها لصيغة تفعَّلَ، المعنى الثاني الذي أسماه التكلُّفَ، والذي ورد عند سيبويهِ تحت مسمّى: إدخال الرجلِ نفسَه في أمر حتى يضافَ إليه ويصيرَ من أهله، ثم اختصره ابن عصفور في عبارة: الحِرْص على الإضافة. وأخذ عنهما كذلك المعنى الخامس عنده، وهو: العمل المتكرِّر في مهلة، الذي ورد عند سيبويهِ تحت مسمَّى: الأخذ من الشّيْء الأولَ فالأولَ، وعند ابن عصفور تحت مسمَّى: أخذ جزء بعد جزء. كما أخذ عنهما المعنى السادس عنده، وهو معنى استفعل، الذي أورده في معنيين هما: الطلب، الذي أخذه عن سيبويه وابن عصفور؛ والاعتقادُ في الشّيء أنه على صفة أصلِهِ؛ الذي أوردناه ثانيًا عند سيبويهِ تحت مسمّى: معنى "استَفْعَلَ" الذي يفيد التّكَبُّرَ والعظَمَةَ.

وأخذ الاستراباذيُّ عن ابن عصفور وحدَه معنيَيْ: مطاوعة فَعَّلَ، الذي طوّره إلى ثلاثة معانٍ فرعية هي: التكثير (الذي ذكره ابن عصفور معنىً مستقلًّا)، والنسبة، والتعدِيَة؛ والتجنّب (الذي أسماه ابن عصفور: التَّرْكَ). ولكنّه أضافَ ثلاثة معانٍ جديدة، هي: الاتّخاذُ، وصيرورةُ الشيءِ ذا أصلِهِ، وجعلُ الشيءِ نفسَ أصلِهِ.

وعُني بتفصيل معاني صيغة تفَعّلَ من المحدثين، الشيخُ أحمدُ الحملاويُّ المتوفَّى عام 1932م، الذي ذكر لها في كتابه: شذا العَرْف في فنِّ الصّرف، ستة معانٍ، هي: (الحملاوي، 1972، 45–46)

1. "مطاوعَةُ فَعَّلَ، كنبَّهتُه فتَنَبَّهَ، وكَسَّرْتُهُ فتكَسَّرَ.
2. الاتّخاذُ، كتوسَّدَ ثَوبَهُ: اتّخذَهُ وِسادةً.
3. التكلُّفُ، كتبَصَّرَ وتحَلَّمَ: تكلَّفَ الصَّبرَ والحِلْمَ.
4. التجنُّبُ، كتحرَّجَ وتَهَجَّدَ: تجنَّبَ الحَرَجَ والهجودَ، أي النَّوم.
5. التدريجُ، كتجرَّعتُ الماءَ، وتحفَّظتُ العِلمَ: أي شربْتُ الماءَ جرعةً بعد أخرى، وحفِظْتُ العِلمَ مسألةً بعد أخرى". ثم أضاف معنىً سادسًا أورده مسبوقًا بكلمة (ربما)، فقال:
6. "وربّما أغنت هذه الصيغةُ عن الثلاثيّ لعدم وروده، كتكلَّمَ وتَصدَّى".

والملاحَظ هنا أن الشيخَ الحملاويّ كرّر معنى المطاوعة الذي ذكره ابن عصفور والأستراباذيّ؛ ومعنى التكلّف، الذي ذكره الأستراباذيّ بلفظه، والذي كان سيبويهِ أطلق عليه عبارة: إدخال الرجل نفسَه في أمر حتى يضافَ إليه ويصيرَ من أهله، ثم اختصر ابن عصفور العبارة بقوله: الحرص على الإضافة؛ ومعنى التدريج، الذي كان سيبويهِ أطلق عليه عبارة: الأخذ من الشّيْء الأولَ فالأول، التي أعاد ابن عصفور صياغتها بـ أخْذ جزء بعد جزء، وأوردها الأستراباذيُّ تحت مسمّى: العمل المتكرِّر في مهلة. وأخذ عن الأستراباذيِّ معنى: الاتخاذ، ومعنى التجنّب الذي كان أورده ابن عصفور تحت مسمّى: التّرْكِ.

وبذلك يكون الشيخُ الحملاويُّ قد أضاف معنىً واحدًا فقط، هو: الإغناءُ عن الثلاثيّ، بأسلوب حَذِر متحرِّز، لأنه لا يبدو متيقّنًا مما طرحه؛ ولذلك استعمل كلمة (ربَّما) التي تفيد معنى التقليل والتوقّع، فقال: "وربّما أغْنَتْ هذه الصيغةُ عن الثلاثيّ لعدم وروده، كتكلَّمَ وتَصدَّى".

وحين يرجع الباحث إلى كتاب مشهور مثل جامع الدروس العربية للشيخ مصطفي الغلاييني المتوفَّى عام 1944م، لا يجد في حديثه عن صيغة تفعَّلَ إلا ذِكْرًا لمعنى التكلّف، عبَّرَ عنه ومثّلَ له بما يأتي: "وباب تفعَّلَ يكون للتكلّف غالبًا، نحو: تعلَّمَ وتشجَّعَ وتصبَّرَ وتحلَّمَ" (الغلاييني، 1966، 227). وأضاف أن "التكلّفَ قد يكون ممزوجًا بادِّعاء شيءٍ ليس من شأن المدَّعِي، نحو: تكبَّرَ وتعظَّمَ وتسرَّى، أي: تكلَّفَ مظاهرَ الكُبَراء والعُظَمَاء والسَّراة" (الغلاييني، 1966، 227). وهذا المعنى ذكره السابقون.

أما الأفغانيّ المتوفَّى عام 1997، فيذكر في كتابه: الموجز في قواعد اللغة العربية، معنيَيْ: المطاوعة والتكلّف، بقوله في معرِض تعداد أوزان الثلاثيّ المزيد وأشهر معانيها: "تفعَّلَ يدلّ على المطاوعة حينًا، مثل: علَّمتُه فتعلَّمَ، وعلى التّكلّف [حينًا آخر]، مثل: تحلَّمَ وتشجَّعَ" (الأفغاني، 1970، 37). وهذان معنيان مكرران أيضًا.

وبذلك يكون مجموعُ معاني صيغة فعَّل، التي وردت عند العلماء الستّةِ السابقين من دون تكرار، ثمانيةَ عشرَ معنىً (11 + 3 + 3 + 1 (الغلاييني والأفغانيّ لم يضيفا شيئًا) = 18).

غيرَ أن الباحث كان على يقين من أن صيغة (تَفَعَّلَ) تُستَعمَل على نطاق واسع جدًّا في اللغة العربية، قد لا تبلغه صيغةُ أَفْعَلَ، على الرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت الثانية دون الأولى، وأن معانيَها التي ما زالت مكنونةً في بطون المعاجم تفوق عشرات المرات، هذه التي قدّمها علماء اللغة السابقون. وتفسيرُه لذلك أنّهم إنّما أوردوا المعانيَ التي يمكن أن تخطُرَ في ذهن المهتمّ بمعاني الصيغ المزيدة في الأفعال لدى التأمُّلِ المباشر فيها وغيرِ المستقصِي لها، ولم يكن همُّهم جَرْدَ المعاني كُلِّها أو جُلِّها، عَبْرَ عملية مسح دؤوب، واستقصاء متعمِّق مدقِّق، يطمح إلى بناء معجم معانٍ متخصّص، على النحو الذي سلكه الباحث.

وهذا المنجم اللغويّ يستحق، في نظر الباحث، أن يُستثمَرَ فيه الوقت للتنقيب عن كل ممتع ومبدع، وجميل وجديد في لغتنا العبقرية الساحرة. وفي هذا تتجلى أهمية هذا البحث.

أما مشكلة البحث فتتحدد في: البحث المستقصي المحقِّق المدقِّق عن المعاني الجديدة المفترَضَة لصيغة تَفَعّلَ، لتصنيفها، وتدعيمها بالأمثلة التي توثّقها، وتثْبتها.

3. سؤالا البحث وهدفاه وحدَّاه

لقد أثار فكرة البحث عن معاني صيغة تَفَعَّل سؤالان جوهريان هما:

1. ما المعاني الجديدة لصيغة تفعَّل، التي لم يذكرها العلماء والباحثون السابقون؟
2. ما الشواهد المعجمية التي تدلّل عليها، وتثْبتها.

ووجّهه هدفان أساسيان، هما:

1. البحثُ عن المعاني الجديدة لصيغة تَفَعَّل، التي لم يذكرها العلماء والباحثون السابقون، وجرْدُها وضبْطُها.
2. تدعيمُ هذه المعاني بالشواهد المعجمية التي تدلّل عليها وتثْبتها.

وأما حدود البحث فتتمثّل في حدّين اثنين هما:

1. صيغةُ تفَعَّلَ وحدَها من بين صيغ الزيادة الاثنتي عشرة في الأفعال الثلاثيّة المزيدة.

2. حدُّ إثبات المعنى، الذي جعله الباحث (في هذا البحث الذي تُقَيِّدُ حجمَهُ شروطٌ للنشرِ تُحَدِّدُ بدقةٍ عددَ صفحاته) أربعةَ أمثلةٍ على أقلِّ تقدير فيما اكتشفه هو من معانٍ، لا مثالًا وحدًا أو مثالين، كما تفعل كتب النحو والصرف في الأعم الأغلب. وهذه المعاني، باستثناء عددٍ قليلٍ جدًّا منها، موثّقة عند الباحث بعدد كبير من الشواهد.

منهج البحث ومصدر التوثيق

اتّبع الباحث في هذا البحث منهجًا مَسْحيًّا استقصائيًّا، بدا الوحيدَ الملائمَ له، والموصلَ إلى تحقيق هدفيه. إنه يقوم على تَتَبّعِ الأفعال التي جاءت على صيغة (تَفَعَّلَ) في المعجم واحدًا واحدًا، وجَرْدِ المعاني التي تحملها هذه الأفعالُ، وتصنيفِها في فئاتٍ تُقدَّم تحت كل منها الشواهدُ التي تعبِّر عن المعنى.

وقد رجَعَ الباحث لدى البحث عن المعاني التي توصَّلْ إليها، وتوثيقِها إلى المعجم الوسيط في معظم الحالات. غيرَ أنه رجَعَ إلى لسان العرب في حالات قليلة جدًّا ومحدَّدة؛ فحينما كان يجد في كلام العرب من شواهد الشّعر أفعالًا على صيغة تفَعَّلَ لم يوردها الوسيطُ، كان يوثّقها في هذه الحالة فقط من اللسان لعدم ورودها في المعجم الوسيط. وقد وجّهتْه إلى اعتماد المعجم الوسيط الاعتباراتُ الآتية:

1. أنّه صادر عن هيئة علمية رسمية عريقة ومشهود لها في المجال اللغوي، وهي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

2. أنّه خلاصة عمل فريق من علماء اللغة العربية والباحثين في شؤونها، وهم جميعًا أعضاء في المجمع. والمعجم هنا يحمل ميزتين،

- أولاهما: أن العمل الجماعي يخفِّف الضغط الذي كان يمكن أن يعانيه شخص واحد يتصدى لهذه المهمة الصعبة والمضنية؛
- وثانيتهما: أن الذين تصدَّوا للمهمة علماء لغة مشهود لهم في الميدان.

3. أنّ المعجم الوسيط سعى إلى أن يكون معاصرًا، فاعتمد الترتيب الألفبائيّ للأصول، وأدخل الكثير من الألفاظ المعاصرة والمستحدَثة، تعريبًا أو ترجمةً أو وضعًا، فأغنى ذلك مفرداته وعصْرَنَها، ومنحَها حيوية ورشاقة واضحتين. كما أهمل كثيرًا من الألفاظ الحُوشِيّة الجافية أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، وأهمل كذلك الألفاظ التي أجمعت المعاجمُ على شرحها بعبارات تكاد تكون واحدة، شرحًا غامضًا مقتضبًا، لا يبين حقائقها ولا يقرّب معانيَها؛ وأغفل، إلى ذلك، بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات؛ وعُني بإثبات الحيّ السهل المأنوس من الكلمات والصيغ؛ واستعان في شرحه الألفاظَ بالنصوص والمعاجم التي يُعْتَمَدُ عليها، وعزّز ذلك بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب

والشعراء (أنيس وآخرون، 2005 ، 7). وبهذا "كلّه يتهيَّأُ لهذا المعجم ما لم يتهيَّأْ لغيره من وسائل التجديد، واجتمع فيه ما لم يجتمعْ في غيره من خصائصَ ومزايا" (أنيس وآخرون، 2005، 7).
وإذا كان هناك بعضٌ من هَنَات في المعجم قد يذكرها بعض النقاد فإن العمل الإنساني يبقى غيرَ كامل. وما في المعجم من مِيْزات يفوق كثيرًا هذه الهَنَات، يدعو الباحث إلى التمسك به بصفته أنموذجًا عصريًا للمعجم العربي، جديرًا بالتقدير.

معاني صيغة تفعَّل التي اكتشفها الباحث

للإجابة عن سؤالَيْ البحث، وتحقيق هدفيه، بدأ الباحث رحلة شاقة مضنية، متأمِّلة مستأنية، ولكنها شائقة وممتعة في الوقت نفسه، ومغرية باكتشافات جديدة، جَرَدَ الباحثُ في مُحَصِّلتها المعانيَ التي يزعُم أنه اكتشفها بالبحث والتنقيب، والاستكشاف والتلمُّس، والتمحيص والتدقيق عبر مَسْح المعجم الوسيط عشرات المرات بحثًا عن المعاني الجديدة والأمثلة عليها، وتصنيف هذه الأمثلة إلى لازمة أو متعدّية ؛ ثم تدعيمها ما أمكن ذلك، بالإضافة إلى ما يقدّمه الوسيط من شواهد الشِّعر والقرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال العربية، بشواهدَ من الشِّعر العربيِّ الأصيل، بدءًا بالعصر الجاهلي وانتهاء بعصر النهضة. وفي ما يأتي هذه المعاني.

1. التَّرَيُّث، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

وجد الباحث للتريُّثِ (أو التأنِّي أو التمهُّل أو التلبُّث أو الإبطاء، أو التحبُّس أو الانتظار، وهذه كلُّها مرادفات له) طائفةً كبيرة من الأمثلة، منها الفعلُ: "تأوَّنَ: أوَّنَ [...]. وأوَّنَ: تمهَّلَ. وتأوَّن في الأمر: تلَبَّثَ" (ص 33). و"تأيَّا بالمكان: تأنَّى وتلبَّثَ" (ص 35). و"تأمَّلَ فلانٌ: تلبَّثَ في الأمر والنّظر" (ص 62). و"تثبَّتَ في الأمر: تأنَّى ولم يعجَل" (ص 92). و"تثبَّطَ: تريَّثَ وتعوَّقَ" (ص 93). و"تحوَّسَ: تحبَّسَ وأبطأَ" (ص 206). و"تدوَّمَ فلانٌ: انتظرَ" (ص 305). و"تربَّثَ في سيره: تلبَّثَ" (ص 321).
أما التَّأَرّي، بمعنى التّلبُّث والانتظار الذي استعمله حسانُ بن ثابت في قوله: (الأنصاري، 1994، 186-187)

ألَسْنَا بِحلاّلَين أرْضَ عَدُوِّنَا تأرَّ قلِيلاً، سَلْ بنا في القبائِلِ
تجدْنا سبقْنا بالفَعَال وبالنَّدى وأمرِ العوالي في الخُطوب الأوائلِ

في قصيدته "أهاجك بالبيداء رسم المنازل" فلم نجده في الوسيط، بل وجدنا معنى "تأرَّى بالمكان: ائترى [...]. وائترى فلانٌ بالمكان: أقامَ بهِ ولزِمَهُ. وتأرّى عنه: تخلَّفَ. وتأرَّى الشّيءَ: تحرَّاهُ" (ص 15).
غَيْرَ أننا وجدنا لهذا الفعل في اللسان معنى التلبُّثِ والتّحَبُّسِ الذي ورد في رواية أبي عبيدة: "أن رجلًا شكا إلى رسول الله (ص) امرأتَه، فقال: اللهمَّ أَرِّ بينهما، قال أبو عبيدة: يعني: أثبِتْ بينهما؛ وأنشد لأعشى باهلة:

لا يَتَأَرّى لما في القِدر يَرْقُبُهُ [ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ]

يقول: لا يتلبَّثُ ولا يتحبَّسُ" انتهى (ابن منظور، المجلد الرابعَ عشَرَ، د. ت.، 29). والمعنى: لا يتلبَّثُ لإدراك ما في القِدْر من طعام؛ لأنّ هِمَّتَهُ ليست في المأكل والمشرب، وإنما في طلب المعالي، فليس يَرْقُبُ نضج ما في القِدْر إذا هَمَّ بأمر له شرف، بل يتركه ويمضي. وهذا هو المعنى الذي تناوله حسانُ بن ثابت الذي أراد: تلبَّثْ وانتظرْ وتمهّلْ في الحُكم، واسألْ عنا في القبائل قبل أن تحكُمَ علينا.

ولم نجد لهذا المعنى في المتعدّي سوى مثالٍ يتيمٍ هو: "تنظَّر فلانًا: تأنَّى عليه" (ص 932).

2. التَّأَخُّر والتخلُّف، ويكون في اللازم

ليس التأخّر في رأينا مرادفًا للتريث. إن بين المعنيين فروقًا دقيقة ليس أقلهَّا أنّ المتأخِّر يأتي في المرتبة الثانية بعد المتقدِّم. فهنا نلمَح تراتبيَّة لا نجدها في التريُّث الذي يخصُّ أمرًا وحدًا. وليس الأمر كذلك في التأخّر، بل ربما كان الوجهُ الثاني من وجوه التأخّر (التخلّف) في بعض حالاته غيابًا كليًّا عن المشهد. وهذا لا يحصل في حالة التريّث إطلاقًا. ولهذه الاعتبارات كلها جعلنا التأخّر والتخلّف في خانة مستقلة.

ومن أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأخَّرَ فلانٌ عن فلانٌ: جاءَ بعده. وتأخَّرَ عنه: تقهقرَ. وتأخَّرَ عنه: لم يصل إليه" (ص 8). ومن هذا القبيل قولُ عروةَ بنِ الورد في رائيّته المشهورة: "أقلِّي عليَّ اللومَ يا بنتَ مُنذرٍ": (النفاخ، 1966، 282)

فإنْ فازَ سهمٌ للمنيّةِ لم أكُنْ جَزُوعًا وهل عن ذاكَ من مُتَأَخَّرِ

"مُتأَخَّر: اسم مكان من تأخَّرَ، يريد أنْ لا مَعْدَى ولا مُتأَخَّرَ عن الموت، ففيمَ يجزَعُ"[3]. و"تأرَّى عنه: تخلَّفَ" (ص 15). و"تأزَّحَ فلانٌ: أَزَحَ [...]. وأزَحَ فلانٌ يأزِحُ أُزُوحًا: تباطأَ وتأَخَّرَ وتخلَّفَ" (ص 15). و"تأنَّى: أنِيَ [...]. وأنِيَ: تأخَّرَ وأبطأَ" (ص 31). و"تعذَّرَ عن الأمر: تأخَّرَ" (ص590).

3. الانتساب إلى الشّيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تجفَّنَ فلانٌ: انتسب إلى آل جفنة" (ص 127). و"تحنَّفَ: انتسبَ إلى مذهب أبي حنيفة" (ص 203). و"تكوَّفَ فلانٌ: انتسبَ إلى أهل الكوفة" (ص 805). و"تنسّبَ إلى كذا: ادَّعى نِسبةً إليه" (916). ومنه قول طُفَيْلٍ الغَنَويّ في رائيّته المشهورة: "تأوَّبَني همٌّ مع الليل مُنْصِبُ": (النفاخ، 1966، 82)

إلى كلِّ فَرْعٍ من ذُؤابةِ طيِّءٍ إذا نُسِبَتْ أو قيلَ مَنْ يَتَنَسَّبُ

يشير الشاعر إلى السبايا "ينتميْنَ وينتسبْنَ إلى كلّ فرع، والفرعُ من القوم: شريفُهم. وذؤابة القوم: العِلْيَةُ منهم، وذؤابة كلّ شيءٍ أعلاه" (النفاخ، 1966، 81).

4. التّتَبُّع، ويكون في المتعدّي

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَثَّرَ الشّيءَ: تتبَّعَ أَثَرَهُ" (ص 5). و"تتبَّعَ الشيءَ: تطلَّبَهُ شيئًا بعد شيء في مُهلة" (ص 81). ومن هذا القبيل قول جرير يردّ على الفرزدق في إحدى نقائضه: (أبو حزرة، 1986، 460)

تَتَبَّعُ في الماخورِ كلَّ مُريبةٍ ولستَ بأهلِ المُحصَناتِ الكرائمِ

و"تتَلَّى الشّيءَ: تتبَّعَهُ. يُقالُ: تتلَّى حقَّهُ حتّى استوفاه" (88). و"تحسَّسَ الخَبَرَ تطلّبَ معرفتَه. ويُقالُ: تحسَّسَ من القوم: تَتَبَّعَ أخبارَهم. وفي التنزيل العزيز: (يا بَنِيَّ اذهبُوا فتحسَّسُوا مِنْ يُوسفَ وأخيه)" (ص 172). ومن قبيل هذا المعنى قولُ عنترةَ العبسيِّ في معلّقته: (النفاخ، 1966، 214)

فبعثْتُ جاريَتي فقلْتُ لها اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أخبارَها لي واعْلَمي

و"تقرَّى البلادَ: قَرَاها [...]. وقَرا الأمرَ تتبَّعَهُ. يُقالُ: قَرا البلادَ: تتبَّعَها أرضًا أرضًا [...]. وتقرَّى المياهَ: تتبَّعَها" (ص ص 732 –731). ومن بديع معنى التّقَرّي وصف البحتريّ المُمْعِن في التّتَبُّع، المدقِّق في مكوِّنات صورة "إنطاكيّةَ" التي ما تزال ماثلة في إيوان كسرى تَضِج بالحياة، حتى إن الشاعر لجأَ إلى اللمس ليقطع الشكَّ باليقين: أهي معركة دائرة بين أشخاص حقيقيين أم هي لوحة فنية مرسومة؟! قال: (البحتري، د. ت.، 1157)

يَغْتَلِي فيهِمُ ارتِيابيَ حتّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدايَ بلَمْسِ

5. معنى أَفْعَلَ، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تَبَرَّضَتِ الأرضُ: أبرَضَتْ [...]. وأبرضَتِ الأرضُ: كثُرَ بارِضُها [...]. والبارِضُ: أوّلُ ما تُخرِجُ الأرضُ مِنْ قَبْلِ أن تَتَبيَّنَ أنواعُهُ" (ص 49–50). و"تجفَّأَتِ الأرضُ: أَجْفَأَتْ: ذهبَ خيرُها" (ص 126). و"تجمَّرَ القومُ: أجمَرُوا: اجتمَعُوا" (ص ص 133–134). و"تخيَّلَتِ السّمَاءُ: أخيلَتْ: تهيَّأَتْ للمطر، فغامَتْ ورعدَتْ وبرقَتْ" (ص 266).

ولم نجد له في المتعدّي سوى المثالين الآتيين: "تجزَّأَ فلانٌ الأبلَ: أَجزَأَها [...]. وأجزَأَ الإبلَ: كفاها عن طلَب الماءِ بالرُّطْبِ والكَلَأ" (ص 120). و"تطرَّبَ فلانًا: أطْرَبَهُ" (ص 552). ومن هذا القبيل قولُ الكُمَيْت بن زيد في معرض مدحه قريشًا: (الكميت، 2000، 512)

ولم يُلهِنِي دارٌ ولا رَسْمُ منزلٍ ولم يَتَطرَّبْني بَنَانٌ مُخَضَّبُ

6. معنى فعَّلَ، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأَوَّنَ فلانٌ: أَوَّنَ: تمهَّلَ" (ص 33). و"تبَلَّعَ الشيبُ في رأسه: بَلَّعَ: بدَا وظهَرَ" (ص 68). و"تبوَّشَ القومُ: بوَّشُوا: كثُرُوا واختلطُوا" (ص 76). و"تجمَّمَ النباتُ: جمَّمَ: انتهضَ وانتشَرَ" (ص 137).

ووجدنا من أمثلته في المتعدّي الفعلَ: "تخطَّأَ فلانًا: خطَّأَهُ [...] وخطَّأَهُ يُخَطِّئُهُ تخطِئَةً وتخطيئًا: نسَبَهُ إلى الخطأ. وتخطَّأَه: قالَ له: أخطأْتَ" (ص 242). و"تزوَّرَ الكلامَ: زوَّرَهُ" (ص 406).

ووجدنا من أمثلته في اللازم والمتعدّي معًا الفعلَ "تدبَّرَ الأمرَ، وفيه (متعدٍّ ولازم): دبَّرَهُ" (ص 269).

7. معنى افتعَلَ، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأجَّجَتِ النّارُ: ائتجَّتْ [...]. وائتجَّتِ النّارُ: أَجَّتْ: توقَّدَتْ وتلهَّبَتْ" (ص 6). و"تأَزَّرَ فلانٌ: ائتزَرَ: لبسَ الإزارَ" (ص 16). و"تأَسَّى بفلانٌ: ائتسَى: اتّخذَهُ أُسْوَةً واقتدَى به" (ص 18). و"تأهَّلَ فلانٌ: ائتهلَ: تزوَّجَ" (ص 31). و"ترصَّصَتِ الأشياءُ: ارتصَّتْ: انضَمَّ بعضُها إلى بعض" (ص 348).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تجنَّبَ الشّيءَ: اجتنبَهُ" (ص 139). و"ترقَّبَ الشّيءَ: ارتقبَهُ" (ص 363).

ووجدنا له في اللازم والمتعدي معًا المثالَ الآتي: "تخرَّصَ فلانٌ (لازم): اخترصَ. ويُقالُ: تخرَّصَ القَوْلَ (متعدٍّ): افتعلَهُ" (ص 227).

8. معنى انْفَعَلَ، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأطَّرَ الشّيءُ: انأَطَرَ: اعوَجَّ وانثنَى" (ص 20). و"تبعَّجَ الشّيءُ: انبعجَ: اتّسعَ وانفرجَتْ جوانبهُ" (ص 63). و"تبعَّقَ في الكلام: انبعَقَ: اندفعَ" (ص ص 63–64). و"تثنَّى الشّيءُ: انثنَى" (ص 101).

9. معنى تَفَاعَل، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تبأَّسَ فلانٌ: تباءس [...]. وتباءسَ فلانٌ: تظاهَرَ بالبؤس" (ص 36). و"تبطَّأَ: تباطأَ" (ص 60). و"تبعَّدَ: تباعدَ. ويقالُ: تبعَّدَ عنه" (ص 63). و"تتلَّعَ في مَشْيِهِ: تتالَعَ [...]. وتتالَعَ في مَشْيِهِ: مدَّ عنقَهُ ورفعَ رأسه" (ص 86).

ووجدنا لهذا المعنى مثالًا يتيمًا يأتي متعدّيًا ولازمًا في وجه، ومتعدّيًا في وجه آخر، وهو: "تتأَّنَ: تتاءَنَ"(ص 81). و"تتاءَنَ الصّيدَ، وله (متعدٍّ ولازم): ختلَهُ واحتالَ على اصطياده. ويُقالُ: تتاءَنَ فلانًا: خادعَهُ" (ص 81).

10. التّوَجُّع، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَلَّسَ فلانٌ: توجَّعَ" (ص 23). و"تألَّمَ: توجَّعَ" (ص 24). و"تحزَّنَ لفلانٌ، وعليه: توجَّعَ" (ص 171). و"تحلَّزَ القلبُ عند الحزن: توجَّعَ وعراه شِبهُ اعتصارٍ" (ص 192).

11. التّغَيُّر، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى: تأَسَّنَ الماءُ: أَسِنَ: تغيَّرَ فلا يُشربُ. وتأَسَّنَ عهدُ فلانٌ ووُدُّهُ: تغيَّرَ" (ص 18). و"تبدَّلَ الشّيءُ: تغيَّرَ" (ص 44). و"تحشَّنَ الوعاءُ: حشِنَ: تغيَّرَ وأنتَنَ من دَسَم اللبنِ اللازقِ به" (ص 177). وتغيَّرَ: مطاوع غيَّرَ [...]. وغيَّر الشّيءَ: بدَّلَ به غيرَه. يُقالُ: غيَّرتُ دابّتي وغيَّرتُ ثيابي، وغيَّرَه: جعلَه على غير ما كانَ عليه. تقولُ: غيَّرتُ داري إذا بنيتُها بناءً غير الذي كان" (ص 668). ومن قبيل التغيُّرِ قولُ الأخطل يهجو جريرًا: (الأخطل، الجزء الأول، 1985، 228)

إنّي أُديمُ لِذي الصَّفاءِ مودَّتِي وإذا تغيَّرَ كُنْتُ ذا أَلْوانِ وقولُ كثيِّرِ عَزّة: (كثيّر عزّة، 1971، 64)

وقد زعمَتْ أنّي تغيَّرْتُ بعدَها ومنذا الذي يا عزَّ لا يتغيّرُ؟

وقولُ ابن الروميّ في رِثاء ولده الأوسَطِ محمّدٍ: (ابن الرومي، د. ت.، 30)

أَريحانةَ العينينِ والأنفِ والحَشا ألا ليتَ شِعْري هل تغيَّرْتَ عن عهدي؟

12. التعمُّد والقصد، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأتَّى له بسهم: قصدَ له حتّى أصابَهُ" (ص 5). و"تجوَّعَ فلانٌ: تعمَّدَ الجوعَ" (ص 147). و"تحرَّى في الأمور: قصدَ أفضَلَها" (ص 169). و"تصَوَّبَ: مطاوع صوَّبَه [...]. وصوَّبَ السهمَ: وجَّهَهُ وسدَّدَهُ" (ص 527). ومن قبيل معنى التصوُّب قول أبي طالب عمِّ النبيّ محمد (ص): (أبو طالب، 1994، 79)

أَرِقْتَ وَقَد تَصَوَّبتِ النُجومُ وَبِتَّ وَما تُسالِمُكَ الهُمومُ

أي توجَّهَتْ نحو المغيب.

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تأمَّمَ الشّيءَ: قصدَهُ وتعمَّدَهُ" (ص 27). و"تأَيّا الشّيءَ: قصدَهُ واتّجهَ إليه" (ص 35). و"تبَيَّا الشّيءَ: تعمَّدَهُ. وتبيَّاهُ: قصدَهُ" (ص 80). و"تجسَّمَ الأرضَ: قصدَ إليها. و"توخَّى الأمرَ: قصدَ إليه وتعمَّدَ فِعلَهُ" (ص 1020). ومن قبيل هذا المعنى قول ابن الروميّ في رِثاء ولدِهِ الأوسَطِ محمّدٍ: (ابن الرومي، د. ت.، 30)

تَوَخَّى حِمامُ الموتِ أوسطَ صِبيَتي فللّهِ كيف اختارَ واسِطَةَ العِقْدِ؟

13. إتيان الشّيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَوَّبَ الشّيءَ: جاءَهُ ليلًا. يُقالُ: تأَوَّبْتُ بني فلانٍ" (ص 32). ومن لطيف هذا المعنى قولُ زهير بن أبي سُلمى في قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان: (النفاخ، 1966، 61)

تَأَوَّبَني ذِكْرُ الأحبّةِ بعدَما هَجَعْتُ ودوني قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ

وقولُ طُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ: (النفاخ، 1966، 61)

تَأَوَّبَني هَمٌّ معَ الليلِ مُنْصِبُ وجاءَ مِنَ الأخبارِ ما لا أُكَذِّبُ

و"تنهَّمَ فلانٌ: أتى تِهامَةَ" (ص 90). و"تريَّفَ: رافَ [...]. ورافَ يريفُ رَيْفًا: أتى الرِّيفَ" (ص 386). و"تطرَّفَ: أتى الطَّرَفَ. ويُقالُ: تطرَّفَتِ الشَّمسُ: دنَتْ للغروب" (ص 555).

14. الدُّخول في الشّيء، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأَجَّمَ الأسدُ: دخلَ في أجَمَتِهِ" (ص 7). و"تجبَّلَ فلانٌ: دخلَ في الجبل" (ص 105). و"تخزَّمَ الشّوكُ في رجله: دخلَ" (ص 232). و"تخيّمَ القومُ: دخلوا الخيمةَ" (ص 267).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تجوّفَ الشّيءَ: دخلَ في جَوْفه" (ص 148). و"تدَرَّعَ الليلَ: ادَّرَعَهُ: دخلَ في ظلمته كأنّه تدرَّعها واستترَ بها. وفي المثل: (شَمَّرَ ذيلًا وادَّرَعَ ليلًا): استعمل الحزمَ واتّخذَ الليلَ جَمَلًا" (ص 280). و"تفوَّهَ المكانَ: دخلَ في فوَّهَتِهِ" (ص 707). و"تقبَّبَ القُبَّةَ: دخلَها" (ص 809).

15. الفخر والافتخار، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَبَّبَ فلانٌ بفلانٌ أو بالشّيء: فخِرَ به" (ص 1). و"تبجَّحَ بالشّيء: ابتجحَ: افتخرَ وتباهَى" (ص 38). و"تبذَّخَ فلانٌ: بَذَخَ: افتخرَ، فتعالَى في فخره" (ص 45). و"تفتَّحَ فلانٌ: تطاولَ في الفخر" (ص 671).

16. التَّزَيُّن، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبرَّجَتِ السّماءُ: تزيَّنَتْ بالكواكب. وتبرَّجتِ المرأَةُ: أظهرَتْ زينتَها لغير زوجِها" (ص 47). و"تحسَّنَ فلانٌ: تجمَّلَ وتزيَّنَ" (ص 174). و"تحفَّلَتِ المرأةُ: تزيَّنَتْ" (ص186). و"تحلَّتِ الجاريةُ: تزيَّنَتْ بالحَلْيِ" (ص 195). و"تخضَّبَ: اختضبَ بالحِنَّاء ونحوه" (ص 238). وفي اللسان: "وقد اختضبَ بالحِنّاءِ ونحوِه، وتخضَّبَ، واسم ما يُختضّبُ به الخِضابُ. والخُضَبَةُ: [...] المرأة الكثيرة الاختضابِ" انتهى (ابن منظور، المجلد الأول، د. ت.، 358). والتخضُّب نوع من التزيّن. قالَ عنتَرَةُ [أو خُزَرُ بنُ لَوْذان السّدوسيّ بحسب ابن خالويه]: (ابن منظور، المجلد الأول، د. ت، 337)

إنّ الرّجالَ لهُمْ إليكِ وسيلةٌ إن يأخذوكِ تكحّلي وتخضّبي

أي تَزَيَّنِي. ومن هذا القبيلِ أيضًا قولُ الكُميت بن زيد في معرِضِ مدحِهِ قريشًا: (الكميت، 2000، 512)

ولم يُلْهِنِي دارٌ ولا رسمُ منزلٍ ولم يتطرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

و"تزيَّنَ: ازدانَ" (ص 410). و"ازدانَ: جَمُلَ وحَسُنَ" (ص 410).

17. التنزُّه والتّرفُّع عن الشّيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَبَّهَ فلانٌ عن الشّيء: تنزَّهَ وترفَّعَ" (ص 3). و"ترفَّعَ عن الشّيء: تنزَّهَ" (ص 360). ومن هذا القبيل قول البحتريّ في سينيّته: (البحتري، د. ت.، 1157)

صُنْتُ نفسي عما يدنِّسُ نفسي وترفَّعْتُ عن جَدا كلِّ جِبْسِ

و"تقدَّسَ اللهُ: تنزَّهَ" (ص 719). و"تكرَّمَ عن الشّيء: تكارَمَ: تنزَّهَ عنه" (ص 784). ومن جميل معنى التّكرّم قولُ عنترة في معلقته: (النفاخ، 1966، 210)

وإذا صحوت فما أقصّرُ عن ندىً وكما علمْتِ شمائلي وتكرّمي

وقولُه في مكانٍ آخر من القصيدة نفسها: (النفاخ، 1966، 210)

فأرى مغانمَ لو أشاءُ حويتها ويصدُّني عنها الحيا وتكرُّمي

وقولُ الأخطل في معرض هجائه جريرًا: (الأخطل، 2000، 228)

وأصُدُّ عن صَرْمِ الصّديقِ تكرُّمًا حينًا وما دهري له بهَوانِ

18. التجمُّع، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَبَّشَ القومُ: تجمَّعُوا" (ص 3). و"تأَثَّلَ الشّيءُ: تجمَّعَ" (ص 6). و"تأَجَّلَ القومُ: تجمَّعوا. وتأَجَّلَ الماءُ: تجمَّعَ واستنقَعَ" (ص7). و"تأَشَّبَ القومُ: تجمَّعوا واختلطوا. وفي الحديث الشريف: أن الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ كان يقرأُ: (يا أيها النّاسُ اتّقُوا ربَّكُمْ، إنّ زلزلَةَ السّاعةِ شيءٌ عظيمٌ)، فتأشّبَ أصحابُهُ عليه. وفي حديث العبّاس يوم حُنَين أنّهُ دعا المنهزمين حتى

(تأشَّبوا حول الرسول صلّى اللهُ عليه وسلّمَ)" (ص 19). و"تجمَّعَ الشّيءُ: انضمَّ بعضُهُ إلى بعض" (ص 135). ومن لطيف معنى التجمّع وصف ابن الروميّ للأحدب: (ابن الرومي، د. ت.، 139)

قَصُرَتْ أخادعُهُ وطالَ قُذالُه فكأنّـهُ متربِّصٌ أن يُصفَعَا

وكأنّما صُفِعَتْ قفـاهُ مـرَّةً وأحسَّ ثانيـةً لها فتجَمَّعَـا

19. التّثبُّت والتمكُّن والتّوَثُّقُ، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأثَّلَ الشّيءُ: تأصَّلَ وتثبَّتَ" (ص 6). و"تأرَّضَ النّبتُ: تمكّنَ وامتدَت أُصولُهُ" (ص 14). و"تأكَّدَ الشّيءُ: توثَّقَ واشتدَّ" (ص 22). و"تبنَّكَ فلانٌ في عِزِّهِ: تمكَّنَ" (ص 71). و"توطَّدَ الشّيءُ: تثبَّتَ واشتدَّ" (ص 1041).

20. الاشتداد والتشدُّد، ويكون في اللازم

لا تبدو الحدود بين معنيَيْ التشدُّد والاشتداد شديدةَ الوضوح في الوسيط، ولذلك رأينا أن نجمعهما معًا، وهما يبدوان أحيانًا قريبين من معاني التّثبُّت والتمكُّن والتّوَثُّق؛ ولهذا نجد الوسيط يجمع بينهما بواو العطف أحيانًا. غيرَ أنّ فيهما فرقًا بيّنًا عن المعاني الثلاثة السابقة يجعلنا نميّزهما عنها، ففي الشِّدَّة والتشدُّد شيء من التصلّب أو التطرّف أو التعسّر أو المبالغة أو الحَماسة لا نجدها في المعاني السابقة.

وفي ما يأتي الأمثلة على معنيَيْ الاشتداد والتشدُّد اللذين يكونان في اللازم أيضًا: "تأدَّدَ الشّيءُ: تشدَّدَ" (ص 10). و"تحمَّسَ فلانٌ: تشدَّدَ. وتحمَّسَ الأمرُ وغيرُهُ: اشتدَّ [...]. وتحمَّسَ فلانٌ للأمر: اشتدَّتْ رغبتُهُ فيه ودعوتُهُ إليه" (ص 197). و"تزمَّتَ فلانٌ: تشدَّدَ في دينه أو رأيه" (ص 399). و"تشدَّدَ في الأمر: بالغَ فيه ولم يخفِّف" (ص 476). وفي اللسان: "تشدَّدَتِ القَيْنَةُ إذا جَهَدَتْ نفسَها عندَ رفْعِ الصّوتِ بالغناءِ. ومنه قولُ طَرَفةَ:

إذا نحنُ قُلْنا أَسمِعِينا انْبَرَتْ لنا على رِسْلِها مَطْروقَةً لم تَشَدَّدِ"

انتهى (ابن منظور، المجلد الرابع عشر، د. ت.، 236).

ومن قبيل جَهْد النفس تماسُكًا وتصلُّبًا قولُ الأعشى في معلّقته: (النفاخ، 1966، 140)

يكادُ يَصرَعُها، لولا تَشَدُّدُها إذا تقومُ إلى جاراتِها، الكَسَلُ

21. التَّعرُّضُ للشّيْء والتصدّي له، ويكون في اللازم في الأعم الأغلب

ورد لهذا المعنى في اللسان، ولم يرد في الوسيط، المثالُ الآتي: "ويُقالُ: جاءَ فلانٌ يَتَأَتّى، أي يتعَرَّضُ لمعروفكَ" انتهى (ابن منظور، المجلد الرابع عشر، د. ت.، 17).

ومن أمثلته في الوسيط: "تأرّضَ فلانٌ لفلانٌ: تعرَّضَ له وتصدَّى" (ص 14). و"تبرَّى لفلانٌ: تعرَّضَ له. وتبرَّى لودّه ومعروفه: تصدَّى لهما" (ص 53). و"ترأَّى لفلانٌ: تصدَّى له ليراهُ" (ص 320). و"تعرَّضَ: تصدَّى؛ يُقالُ: تعرضَ المعروفَ (متعدٍّ)، وتعرَّضَ له (لازم). وتعرَّض فلانٌ لكذا: صار عُرضةً له وهدفًا" (ص 594). ومن جميل معنى التعرُّضِ للشيْء قول امرئ القيس يصف الثّريّا قُبَيْلَ غروبها: (النفاخ، 1966، 1)

إذا ما الثُّريّا في السّماءِ تعرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المفصَّلِ
فجئتُ وقد نَضَّتْ لنوم ثيابَها لدى السِّترِ إلا لِبسَةَ المتفَضِّلِ

نقلَ النفّاخ شرحَ الأعلم الشّنتمريّ لهذا البيت الأول، فقال: "يقول الأعلم: تجاوزْتُ هذه الأهوالَ والأحراسَ حيثُ تصوَّبَتِ الثّريّا للمغيب، وذلك أنّ الثّريّا تستقبلُكَ بأوّلها حينَ تطلُعُ، فإذا أرادَتِ المغيبَ تعرَّضَتْ، أي أرتْكَ عُرْضَها، أي ناحيتَها، فشبّهها بالوشاح المفصّل. والمفصّل: الذي بين كلّ خرزتين فيه لؤلُؤةٌ. وقالَ بعض أهل المعاني: أراد بالثّريّا الجوزاءَ؛ لأن الثّريّا لا تتعرَّض [...]" انتهى (النفاخ، 1966، 1).

أما البيت الثاني، فيشرحه ابن الأنباري بقوله: "معناه: ليس عليها من الثياب إلا شِعَارُها، وهو ثوبها الذي يلي جسدَها، وتقوم وتقعد فيه وتنام. يقول: جئتُها بعد هَدْءٍ من الليل [الهَدْءُ: الهزيعُ من الليل، وهو من أوّلِهِ إلى ثُلُثِهِ]" (النفاخ، 1966، 1).

ومن قبيل هذا المعنى أيضًا قول جميل بثينة يشكو من تعرّض زوجها له: (جميل بثينة،1982، 15)

إذا جئتُها يومًا مِنَ الدّهر زائرًا تعرَّضَ منفوضُ اليدينِ، صَدودُ
فأصرِمُها خوفًا كأنّي مُجانِبٌ، ويَغفَلُ عَنَّا مرّةً، فنعودُ

22. التّنَحّي والتباعُد، ويكون في اللازم في الأعم الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تحرَّدَ فلانٌ: تنحَّى" (ص 165). و"تحوَّزَ: تنحَّى" (ص 206). و"تحوَّشَ فلانٌ عن فلانٌ: تنحَّى" (ص 207). و"تخوَّقَ عن الشّيء: تباعَدَ" (ص 262). و"تزحَّلَ فلانٌ: تنحَّى وتباعدَ" (ص 390). و"تطرَّفَ منه: تنحَّى" (ص 555).

وقد وجدنا له في المتعدي واللازم معًا فعلًا يتيمًا في الوسيط هو: "تعزَّلَ الشّيءَ، وعنه (متعدٍّ ولازم): اعتزلَهُ [...]. واعتزلَ الشّيءَ، وعنه: بعُدَ وتنحَّى. وفي التنزيل العزيز: (وإن لم تُؤمِنُوا لي فاعْتَزِلونِ)" (ص 599).

23. التّجوُّل والتّطواف في البلاد، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبسَّطَ فلانٌ في البلاد: سارَ فيها طولًا وعرضًا"(ص 56). [أي تجوَّلَ وتَطَوَّفَ] (ص 56). و"تطوَّحَ فلانٌ في البلاد ونحوها: رمى بنفسه فيها وذهب ههنا وههنا" (ص 569). و"تطوَّدَ في البلاد ونحوها: مبالغة في: طوَّدَ [...]. وطوَّدَ في البلاد ونحوها تطويدًا: طوَّفَ" (ص 569). و"تطوَّفَ به، وحولَه، وفيه، وعليه: طافَ، ويُقالُ: اطَّوَّفَ (بالقلب والإدغام)، وأصلُهُ تطوَّفَ. وفي التنزيل العزيز: (فلا جُناحَ عليه أن يَطَّوَّفَ بهما)" (ص 571). و"تطيَّفَ فلانٌ: طافَ وأطافَ. وتطيَّفَ: تطوَّفَ" (ص 574).

24. الادّعاء، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأفَّنَ فلانٌ: تخلَّقَ بما ليس فيه وتدهَّى [أي ادّعى ذلك]" (ص 22). و"تألَّهَ فلانٌ: ادّعى الأُلوهيَّةَ" (ص 25). و"تجرَّمَ فلانٌ على فلانٌ: ادّعى عليه جُرمًا لم يفعلْهُ" (ص 118). و"تحلَّى فلانٌ بما ليس فيه: ادَّعَاه" (ص 195). "تسمَّنَ فلانٌ: تكثَّرَ بما ليس عنده، أوِ ادّعى بما ليس فيه من الشّرف" (ص 451). و"تفضَّلَ على فلانٌ: ادّعى عليه الفضلَ.

وفي التنزيل العزيز: (ما هذا إلا بشرٌ مِثلُكُم يُريدُ أن يتفضَّلَ عليكُم)" (ص 693). و"تمدَّحَ فلانٌ: افتخرَ بما ليس عنده [أي ادّعاه]" (ص 858). و"تنبَّأَ فلانٌ: ادّعى النّبُوَّةَ" (ص 899).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تربَّبَ فلانٌ الشّيءَ: ادّعى أنه ربُّهُ وصاحبُهُ. ويُقالُ: تربَّبَ الرجلَ والأرضَ" (ص 320). و"تفيَّشَ فلانٌ الشّيءَ: ادّعاه باطلًا من غير طائل" (ص 708). و"تلجَّجَ فلانٌ متاعَ فلانٍ: ادّعاه" (ص 816). و"تنحَّلَ فلانٌ الشّيءَ: انتحلَهُ [...]. وانتحلَ الشَّيءَ: ادّعاه لنفسه، وهو لغيره. يُقالُ: انتحلَ فلانٌ هذا الشِّعرَ وهذا الرّأيَ" (ص 907).

ووجدنا له في اللازم والمتعدّي معًا الفعلَ: "تجنَّى فلانٌ على فلانٌ (لازم): جَانَى عليه: ادّعى عليه جِنايةً لم يفعلها [...]. ويُقالُ: تجنَّى عليه جِنايةً (متعدٍّ)" (ص 141).

25. الرّأفة والرّحمة والتّعطُّف، ويكون في اللازم في الأعم الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تجنَّثَ فلانٌ على فلانٌ: رَئِمَهُ وأحبَّهُ" (ص 139). و"تحدَّبَ فلانٌ على فلانٍ: حَدِبَ: انحنى عليه وعطف. وتحدَّبَتِ المرأة على ولدها: حَدِبَتْ: امتنعَتْ عن الزواج بعد أبيه رأفةً به" (ص 159). ومن هذا القبيل قولُ النابغة الذُّبيانيّ: (الأفغاني، 1970، 71)

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطونُ ضَبَّةَ كلُّها إنْ ظالمًا فيهمْ وإنْ مظلومًا

و"تحنَّبَ فلانٌ على فلانٍ: عطفَ" (ص 201). و"تحنَّى فلانٌ على فلانٍ: تعطَّفَ وتحنَّنَ" (ص 204). و"ترأَّمَتِ النّاقَةُ: تعطَّفَتْ" (ص 320). و"ترأَّفَ فلانٌ بفلانٍ: عاملَهُ برأفة" (ص 321).

ولم نجد له في المتعدّي سوى الفعلِ: "ترأَّمَ فلانٌ فلانًا: ترحَّمَ عليه" (ص 320).

26. التّأجُّج والتوقُّد والتّلهُّب، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تأجَّجَتِ النارُ: ائتجَّتْ: أجَّتْ: تلهَّبَتْ وتوقَّدَتْ، وكان لِلَهيبها صوتٌ. ويُقالُ (على المجاز): تأجَّجَ فلانٌ غضبًا أو ذكاءً" (ص 2). و"تأجَّمَتِ النّارُ: تأجَّجَتْ. وتأجَّمَ عليه (على المجاز): اشتدَّ غضبُهُ" (ص 7). و"تأرَّثَتِ النّارُ: اتّقدَتْ" (ص 12). وتحرَّقَتِ النّارُ: توقَّدَتْ والتهبَتْ" (ص 168). و"تأكَّلَ الشّيءُ: ائتكلَ [...]. وائتكلَتِ النّارُ: اشتدَّ التهابُها، كأنّما يأكلُ بعضُها بعضًا" (ص 22). قالَ أوسُ بنُ حَجَر يصف توهُّجَ السيفَ: (النفاخ، 1966، 88)

وأبيضَ هِنديًّا كـأنَّ غِرارَهُ تَـلأْلُـؤُ بَـرْقٍ فـي حَـبِيٍّ تكَلَّلا

إذا سُلَّ من جَفْنٍ تأَكَّلَ أَثْرُهُ على مثلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تأَكُّلا

و"تلهَّبَتِ النّارُ: اتقدَتْ" (ص 841). قالَ طُفَيْلُ الغَنَويُّ يصفُ فرسَهُ الذي "يحِفُّ من شدة العَدْو حتى كأنَّ عرفجًا يتضرَّمُ على عِنَانِهِ وعُنُقِهِ": (النفاخ، 1966، 79)

كأَنَّ على أَعْرافِهِ ولِجامِهِ سَنَا ضَرَمٍ منْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ

ولم نجد له في المتعدّي سوى المثالين الآتيين: "تثقَّبَ فلانٌ النّارَ: أوقدَها" (ص 99). و"توَقَّدَ فلانٌ النارَ: أشعلَها" (ص 1048).

27. الإصابة بالشّيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأزَّمَ فلانٌ: أصابته أزْمَةٌ" (ص 16). و"تضرَّرَ فلانٌ بالشّيء، أو من الشّيء: أصابَهُ به، أو منه، ضررٌ" (ص 538). و"تسمَّمَ الجُرحُ: أصابَهُ السُّمُّ أو سَرَى فيه" (ص 451). و"تمغَّصَ فلانٌ: أصابَهُ المغصُ" (ص 879). و"تندَّى المكانُ: أصابَهُ النّدى" (ص 912).

28. التّبَخْتُر والخُيَلاء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبختَرَ فلانٌ في مَشيِهِ: بَخْتَرَ: مشى مِشيةَ المُعجَبِ بنفسه" (ص 41). و"تبكَّلَ فلانٌ في مشيه: اختالَ" (ص 67). و"تثنَّى فلانٌ في مشيه: انثنى: تمايلَ وتبختَرَ" (ص 101). و"تجبَّسَ فلانٌ في مَشيه: تبختَرَ" (ص 105). و"تخطَّى فلانٌ: تلوَّى وتبختَرَ" (ص 245).

29. لزوم المكان والإقامة به، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأثَّفَ القومُ المكانَ، وبه (متعدٍّ ولازم): لزموه فلم يبرحوه" (ص6). و"تأرَّى فلانٌ بالمكان: ائتزَى: أقامَ به ولزِمَه" (ص 15). و"تأطَّرَ بالمكان: تحبَّسَ به" (ص 20). و"تبدَّى فلانٌ: أقامَ بالبادية" (ص 44). و"تبنَّكَ بالمكان: أقامَ وتمكَّنَ" (ص 71). و"تربَّعَ المكانَ، وبهِ (لازم ومتعدٍّ): أقامَ فيه زمنَ الربيع" (ص 324). قالَ عنترةُ العبسيُّ في معلّقتِهِ: (النفاخ، 1966، 196)

كيفَ المَزارُ وقدْ تَرَبَّعَ أَهلُها بِعُنَيْزَتَينِ وأهلُنا بِالغَيْلَمِ؟

30. التّخلُّق بأخلاق الآخرين وبأساليب عيشهم، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تحضَّرَ فلانٌ: تخلَّقَ بأخلاق الحضَر وعاداتهم" (ص 181). و"تخلَّقَ بِخُلُقِ كذا: تطبَّعَ بِهِ" (ص 252). و"تطَبَّعَ فلانٌ بكذا أو بطباعه: تخلَّقَ به" (ص 550). و"تمدَّنَ: عاشَ عيشةَ أهل المُدُن، وتنعَّمَ، وأخذَ بأسباب الحضارة" (ص 859).

31. التمذهب بمذهب ما، أو انتحاله، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

استعمل الوسيط تعابيرَ متشابهة متقاربه للتعبير عن هذا المعنى. أما الأمثلة التي أوردها فهي: "تحنَّفَ: انتسبَ إلى مذهب أبي حنيفة" (ص 203). و"تخرَّمَ فلانٌ: ذهبَ مذهبَ الخُرَّمِيَّةِ [...]. والخُرَّميّةُ أتباعُ بابكٍ الخُرَّميِّ نسبة إلى بلدة بفارسَ، ويقولون بالتناسخ والحلول والإباحية" (ص 230). و"تشفَّعَ فلانٌ: تمذهَبَ فِقهيًّا بمذهب الإمام الشافعيّ" (ص 487). و"تشيَّعَ فلانٌ: انتحلَ مذهبَ الشيعة" (ص 503).

ووجدنا له في المتعدِّي المثالَ الآتيَ: "تنحَّلَ الشّيءَ: انتحلَهُ [...]. وانتحلَ مذهبَ كذا: انتسب إليه ودانَ به" (ص 907).

ولم يورد الوسيط، في صيغة تفعّل معنى التمذهب بالمذهب المالكي، فلم يورد سوى معنى واحدٍ لهذه الصيغة هو: "تملَّكَ الشّيْءَ: امتلكه، أو ملكَهُ قهرًا" (ص 886). أما "تَحَنْبَلَ: قلَّدَ الإمامَ ابن حنبلٍ في مذهبه" (ص 201) فهو من صيغة أُخرى هي: (تَفَنْعَلَ)، خارجةٍ عن نطاق بحثنا، لأنها من مزيدات الرباعي.

32. ظهور الشّيب في الشَّعر وتفشيه، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تبلَّعَ الشّيبُ في رأس فلانٍ: بدا وظهرَ" (ص 69). و"تخيّطَ رأسُ فلانٍ: بدا فيه الشّيبُ كالخيوط" (ص 265). و"تلفَّعَ فلانٌ: شمِلَهُ الشّيبُ" (ص 832). و"تنيَّبَ الشّيبُ: نيَّبَ: ظهرَ" (ص 966). و"توشَّى في فلانٍ الشّيبُ: ظهرَ فيه كالشِّيَةِ [العلامة]" (ص 1036).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تسنَّمَ الشّيبُ فلانًا: كثُرَ فيه" (ص 455). و"تشيَّعَ الشّيبُ شَعرَ فلانٍ: انتشَرَ فيه" (ص 503). و"تشيَّمَ الشّيءُ غيرَه: انتشرَ فيه. يُقالُ: تشيَّمَ الحريقُ القصَبَ، وتَشَيَّمَ الشّيبُ الرّجلَ" (ص 504). وتَعَلَّى المَشيْبُ فلانًا: تفشّى فيهِ. ومن هذا القبيل قولُ هُدبَةَ بنِ خَشْرَمٍ: (القالي، الجزء الأول، د. ت.، 71)

طَرِبْتَ وأنتَ أحيانًا طَرُوبُ وكيفَ وقدْ تَعَلّاكَ المَشِيْبُ

لم يوردِ الوسيطُ صيغةَ تفعَّلَ من الفعل (عَلَا) متعدّية، ولم يوردْها اللسان إلا لازمةً، ولكنّنا وجدناها في أَماليِّ القاليِّ منسوبةً إلى هُدْبَةَ بن خَشْرَمٍ في مطلع بائيّته المعروفة في الأدب، فوثّقناها وأثبتناها. و"تنصَّفَ فلانًا الشّيبُ: بلغَ نصفَ رأسه" (ص 926). و"تقوَّسَ الشّيبُ فلانًا: وخَطَهُ:" (ص 6). و"توشَّعَ الشّيبُ رأسَ فلانٍ: علاه" (ص 1034).

ووجدنا له في اللازم والمتعدي معًا المثالَ الآتيَ: "تفشَّغَ الشّيبُ فلانًا، وتفشَّغَ فيه الشّيبُ (لازم): انتشرَ" (ص 689).

33. الضِّيْق والتّضييق، ويكونان في اللازم في الأعمِّ الأغلب

من أمثلة معنى الضّيق الفعلُ: "تأزَّلَ الشّيءُ: ضاقَ. ويُقالُ: تأزَّلَ صدرُهُ: ضاقَ" (ص 16). و"تأزَّقَ الشّيءُ: أزِقَ: ضاقَ" (ص 16). و"تضجَّرَ فلانٌ: ضجِرَ [...]. وضجِرَ بالأمر، ومنه: ضاقَ وتبرَّمَ. وضجِرَ المكانُ: ضاقَ بمن فيه" (ص 534). و"تزنَّد الشيءُ: ضاقَ" (ص 402).

ووجدنا لمعنى التضييق المثالين الآتيين: "تحجَّرَ على فلانٌ: ضيَّقَ عليه" (ص 157). و"تقرَّشَ فلانٌ في معيشته: ضيَّقَ" (ص 726).

ولم نجد له في المتعدّي صِرْفًا سوى المثالِ الآتي: "تحجَّرَ الشّيءَ: ضيّقَهُ" (ص 157).

34. الفرح والسرور، ويكون في اللازم في الأعم الأغلب

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبجَّحَ فلانٌ: ابتجحَ: فرِحَ" (ص 38). و"تبشَّرَ فلانٌ: فرحَ وتهلَّلَ" (ص 58). و"تحَجَّأَ فلانٌ بفلانٌ: حجَأَ به: تمسَّكَ به وفرحَ" (ص 156). و"تضحَّكَ فلانٌ: ضحِكَ: تفرَّجَتْ شفتاه، وبدَتْ أسنانُهُ من السّرور" (ص 535). و"تهلَّلَ السّحابُ والوجهُ: اهتلَّ [تلألأ]. ويُقالُ: تهلَّلَ الوجهُ فرحًا" (ص 992).

ووجدنا له في المتعدي المثالَ الآتيَ: "تنسَّمَ فلانٌ الرّيحَ: تشمَّمَها وشعرَ بالسّرور" (ص 919).

35. التّشَبُّه بالشيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأنَّثَ فلانٌ: تشبَّهَ بالأنثى" (ص 29). و"تسكَّنَ فلانٌ: تشبَّهَ بالمساكين" (ص 440). و"تشبَّهَ فلانٌ بغيره: ماثلَهُ وجاراه في العمل" (ص471). و"تعرَّبَ فلانٌ: تشبَّهَ بالعرب" (ص 591). و"تغوَّلَتِ المرأةُ: تشبَّهَتْ بالغُول في تلوّنها" (ص 666).

36. مشابهة الشيء، ويكون في المتعدّي

ميّزنا بين معنيَيْ التشبُّه بالشّيء، ومشابهته، لأن في التشبُّه تصنُّعًا وتكلُّفًا، يخلو منهما معنى المشابهة الذي يبدو عمومًا في صورة نزوع طبيعيٍّ إلى المشابهة.

أما أمثلة معنى المشابهة فهي: "تشيَّمَ فلانٌ أباهُ: أشبهَهُ في شِيَمِهِ" (ص 504). و"تصيَّرَ فلانٌ أباهُ ونحوَهُ: نزعَ إليه في الشَّبَهِ" (ص 531). و"تقيَّضَ فلانٌ أباهُ: نزعَ إليه في الشَّبَهِ" (ص 770). و"تقيَّلَ فلانٌ أباهُ: نزعَ إليه في الشَّبَهِ والعَمل" (ص 770). و"تقيَّلَ فلانٌ مَنْ كانَ قبلَه من الملوك: أشْبَهَهُ" (ص 770).

37. الاعوجاج والانثناء والانحناء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأطَّرَ الشّيءُ: انأطرَ: اعوجَّ وانثنى" (ص 20). و"تأوَّدَ الشّيءُ: تعوَّجَ وتثنَّى" (ص 32). و"تحجَّنَ الشّيءُ: اعوجَّ" (ص 158). و"تحنَّى الشّيءُ: انحنى" (ص 204). و"تخضَّدَ الشّيءُ: انخضَدَ: انثنى" (ص 240). و"تخفَّجَ الشّيءُ: اعوجَّ" (ص 247).

38. التّهيُّؤُ للشّيء، ويكون في اللازم

لم يرِدْ في الوسيط للفعل تَأَتَّى معنى التهيُّؤِ بلفظه صريحًا، بل جاء فيه: "تأتَّى للأمر: ترَفَّقَ له، وأتاهُ من وجهِهِ" (ص 5). أما في اللسان فقد جاء لفظ التهيُّؤِ صريحًا: "تأتَّى له الشّيْءُ: تهيَّأَ. قالَ الأصمعيّ: تأتَّى فلانٌ لحاجته: إذا ترفَّقَ لها وأتاها من وجهها، وتأتَّى للقيام. والتَّأتِّي: التّهَيُّؤُ للقيام؛ قالَ الأعشى:

إذا هِيْ تَأَتَّى قريبَ القيامِ تَهَادَى كما قدْ رأَيْتَ البَهيرَا"

انتهى (ابن منظور المجلد الرابعَ عشَرَ، د. ت. ص 17).

لقد رَجَعْنا إلى اللسان، لأننا لم نجد في الوسيط معنى تهيُّؤِ الشّيْءِ أوِ التهيُّؤِ له بلفظه، وقد كنا وجدنا المعنى في معلقة الأعشى في قوله يصف هريرةَ: (النفاخ، 1966، 141)

صِفرُ الوِشاحِ ومِلْءُ الدِّرعِ بَهْكَنَةٌ إذا تَأَتَّى يكادُ الخَصْرُ ينخَزِلُ

أي إذا تَتَأَتَّى، فحذف تاء المضارعة. يريد: حين تتهيَّأُ للقيام يكاد خصرها ينقطع، لدِقَّتِهِ وخُموص بطنها. و"تأبَّرَتْ صِغَارُ النّخل: تهيَّأت للإبار [التلقيح]" (ص 2). و"تجهَّزَ فلانٌ للأمر: تهيَّأَ" (ص 143). ومنه قولُ سحيمٍ عبدِ بني الحسحاس في شاهد نحويٍّ مشهور: (الأفغاني، 1970، 222)

عُميرةَ ودِّعْ إن تجهَّزتَ غازيًا كفى الشّيبُ والإسلامُ للمَرْءِ ناهيًا

و"ترمَّزَ فلانٌ: تهيَّأَ" (ص 372). و"تشزَّنَ فلانٌ للأمر: تهيَّأَ" (ص 481). و"توفَّزَ فلانٌ لكذا: تهيَّأَ له" (ص 1046). و"تيسَّرَ فلانٌ للشّيء: تهيَّأَ" (ص 1064).

39. الارتفاع والعُلُوُّ، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تبذَّخَ الشّيءُ: بذَخَ [...]. وبذَخَ الجبلُ: عَلا فبانَ علُوُّهُ. فهو باذخٌ" (ص 44). من هذا القبيل قولُ ابن خفاجةَ في وصف الجَبَلِ: (الحمصي، 1979، 383)

وأرعَنَ طَمّاحِ الذُّؤابَةِ باذِخٍ يُطاوِلُ أعناقَ السّماءِ بغارِبِ

و"تسبَّقَ فلانٌ: عَلا ذكرُهُ. وتسبَّقَ الشّيءُ: ارتفعَ" (ص 57). و"تخبَّقَ الشّيءُ: ارتفعَ وعَلا" (ص 216). و"ترجَّلَتِ الشّمسُ أو النّهارُ: ارتفعَ. وفي الحديث: (فما ترجَّلَ النهارُ حتى أُتِيَ بهم)" (ص 332).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تثَّقَلَ فلانٌ فلانًا: عَلاهُ. ويُقالُ: تثقَّلَ المُصَارِعُ قِرْنَهُ" (ص 97). و"تجلَّلَ فلانٌ الشّيءَ: عَلاهُ" (ص 131). و"تدثَّرَ فلانٌ الشّيءَ: علاهُ ورَكِبَهُ" (ص 271). و"توشَّعَ فلانٌ الشّيءَ: علاهُ. يُقالُ: توشَّعَ الجبَلَ" (ص 1034).

40. التطيُّبُ، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبخَّرَ بالبَخُور: تطيَّبَ" (ص 41). و"تصوَّكَ فلانٌ بالمِسكِ: تطيّبَ به" (ص 529). و"تعبَّقَ فلانٌ: تطيَّبَ" (ص 581). و"تمسَّكَ بالطّيب: تطيَّبَ" (ص 869).

41. لُبْس الشّيْء، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تخشَّنَ فلانٌ: لبسَ الخَشِنَ" (ص 237). و"تخمَّرَتِ المرأةُ بالخِمار: لبسَتْهُ" (ص 255). و"تدثَّرَ فلانٌ: لبسَ الدّثارَ" (ص 271). و"تطوَّقَ فلانٌ: لبسَ الطَّوْقَ" (ص 571). و"تقبَّى فلانٌ: لبسَ قِباءً" (ص 713).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تبذَّلَ فلانٌ: لبسَ الخَلَقَ مِنَ الثّياب" (ص 45). و"تقلَّدَ القِلادةَ: لَبِسَها" (ص 754). و"تقمَّصَ القميصَ: لَبِسَهُ" (ص 759). و"تكسَّى الكِساءَ: لَبِسَهُ" (ص 788).

42. الفتور والاسترخاء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تخدَّرَ فلانٌ: فتَرَ واسترخَى" (ص 220). و"تخرَّعَ فلانٌ: انخرَعَ: لانَ واسترخَى" (ص 228). و"تربَّخَ فلانٌ: استرخَى. يُقالُ: تربَّخَ في مشيه" (ص 322). و"تميَّثَ فلانٌ: ذلَّ واسترخَى" (ص 893). و"تورَّخَ العجينُ: وَرِخَ: استرخَى لكَثرة مائه" (ص 1024).

43. التّقطُّع، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبتَّرَ الشّيءُ: تقطَّعَ" (ص 37). ومن قبيلِهِ قولُ امرُئ القيسِ: (النفاخ، 1966، 22)

غَلِقْنَ بِرَهْنٍ من حبيبٍ به ادّعَتْ سُلَيْمى فأمسَى حَبْلُها قد تَبَتَّرَا

و"تبتَّكَ الشّيءُ: تقطَّعَ" (ص 37). و"تثثَّمَ الثّوبُ: تقطَّعَ" (ص 94). و"تجذَّمَ الشَّيءُ: تقطَّعَ" (ص 113). و"تجزَّعَ الشّيءُ: تقطَّعَ" (ص 121). و"تصرَّمَ الشّيءُ: تقطَّعَ" (ص 513). قالَ عنترةُ في معلَّقتِهِ: (النفاخ، 1966، 200)

سَحًّا وتسكابًا فكلَّ عَشِيَّةٍ يجري عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمِ

44. التهوُّر وركوب الرّأس، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تخدَّبَ فلانٌ: خدِبَ: هَوِجَ وركِبَ رأسَهُ جُرأةً. فهو أخْدَبُ، وهي خَدْباءُ" (ص 219). و"تخرَّطَ في الأمر: خَرَطَ فيه [...]. وخَرَطَ في الأمر: تهوَّرَ وركِبَ رأسَهُ. فهو خَروط. وفي حديث عليٍّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ: (أتاه قومٌ برجل، فقالوا: إنّ هذا يَؤُمُّنا ونحنُ له كارهونَ. فقالَ له عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ: إنّكَ لخَرُوطٌ)" (ص 227). و"تهوَّجَ: مبالغة في هَوِجَ [...]. وهَوِجَ فلانٌ يَهْوَجُ هَوَجًا: حمُقَ. وحمُقَ: طالَ في حُمْقٍ وطيشٍ. فهو أهْوَجُ، وهي هَوْجاءُ [...]. والأهوجُ كذلك: الشُّجاعُ الذي يرمي بنفسه في الحرب" (ص 998). و"تهوَّكَ فلانٌ: انهاكَ: تهوَّرَ" (ص 1000).

45. التمتُّع بالشّيء والتنعُّم به، ويكون في اللازم غالبًا

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تترَّفَ فلانٌ: تنعَّمَ" (ص 84). و"تفنَّقَ فلانٌ: فَنِقَ: تنعَّمَ في عيشه" (ص 703). و"تمتَّعَ فلانٌ بكذا: دامَ له ما يستمِدُّهُ منه" (ص 852). ومن هذا القبيل قولُ امرُئ القيس في معلَّقتِهِ: (النفاخ، 1966، ل)

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بها غَيْرَ مُعْجَلِ

وقولُ قُطْبَةَ بنِ أوسٍ الذُّبيانيِّ المعروفِ بالحادرة: (النفاخ، 1966، 165)

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعِ وغَدَتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ لم يَرْبَعِ

و"تفكَّهَ فلانٌ بالشّيء: تمتَّعَ به وتلذَّذَ" (ص 6). و"تورَّنَ فلانٌ: أكثرَ من التّدهُّن والتَّنعُّم" (ص 1027). ووجدنا من أمثلته في المتعدّي واللازم معًا الفعلَ: "تأنَّقَ فلانٌ الرّوضةَ، وفيها (لازم): أُعجِبَ بها وتمتَّعَ بمحاسنها" (ص 30).

ولم نجد له في المتعدّي صِرفًا سوى المثالِ الآتي: "تملَّى عمرَهُ: استمتعَ فيه. ويُقالُ: تملَّى إخوانَهُ: مُتِّعَ بهم. وتملَّى العيشَ: أُمهِلَ فيه وطُوِّلَ" (ص 887).

46. التّواضُع والتّذلُّل والتّضرُّع، ويكون في اللازم في الأعمِّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تخشَّعَ فلانٌ: تذلَّلَ وتضرَّعَ" (ص 236). و"تخشَّلَ فلانٌ: تواضَعَ وتطامَنَ وذلَّ" (ص 241). و"تذلَّلَ فلانٌ لفلانٍ: خضعَ" (ص 315). و"تسكَّكَ فلانٌ: تضرَّعَ" (ص 439). و"تضرَّعَ فلانٌ إلى فلانٍ، وله: تذلَّلَ وخضَعَ. وفي التنزيل العزيز:

(فلولا إذْ جاءَهُم بأسُنا تضَرَّعُوا)"

ولم نجد من أمثلته في المتعدّي (الذي يشاركه اللازم) سوى الفعلِ: "تملَّقَ الرّجلَ (متعدٍّ)، وله (لازم) تملُّقًا وتِملاقًا: مَلِقَ [...]. ومَلِقَ فلانًا: تودَّدَهُ بكلام لطيف وتضرَّع فوق ما ينبغي" (ص 885).

47. التَّحبُّب إلى الآخر واستمالتُه، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تحبَّبَ فلانٌ إلى فلانٌ: تودَّدَ وأظهرَ الحُبَّ" (ص 151). و"تسبَّى فلانٌ لفلان: تحبَّبَ إليه واستمالَهُ" (ص 415). و"تصَبَّى فلانٌ: تصابَى [...]. وتصابَى فلانٌ المرأةَ: أصباها: استمالَها [...]. وأصبَتِ الفتاةُ فلانًا: استمالَتْهُ" (ص 507). و"تعرَّبَتِ المرأةُ: تحبَّبَتْ إلى زوجها" (ص 592). و"تعرَّسَ الرجلُ لامرأته: تحبَّبَ إليها" (ص 592).

ولم نجد من أمثلته في المتعدّي سوى الفعلين الآتيين: "تأنَّفَ فلانٌ فلانًا: استمالَهُ" (ص 24). و"تعجَّبَ الشّيءُ فلانًا: استهواه واستمالَهُ" (ص 584).

48. الاستتار والتّخفّي، ويكون في اللازم في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تحجَّبَ فلانٌ: احتجبَ: استترَ" (ص 156). و"تحجَّى فلانٌ: لزمَ الحَجا [...]. والحَجا: الملجأُ أو السِّتْر" (ص 159). و"تخفَّى فلانٌ: استترَ وتوارَى" (ص 247). ومن قبيلِهِ قول البحتُريِّ يرثي المتوكِّلَ: (الحمصي، 1979، 100)

تَخَفَّى لهُ مُغتالُهُ تحتَ غِرَّةٍ وأولى لِمَنْ يَغْتالُهُ لو يُجاهرُهْ

و"تدرَّأَ فلانٌ: استترَ بالذّريئة" (ص 276). و"تذرَّى القطيعُ: تجمَّعَ واستترَ بعضُهُ ببعض" (ص 312). و"تسنَّحَ فلانٌ من الرّيح: استترَ منها" (ص 453). و"تغطَّى فلانٌ: اغتطى. ويُقالُ: اغتطَى به [...]. واغتطى: توارى واستترَ. ويُقال: تغطَّى به" (ص 657). و"تقتَّرَ الصّائدُ للصَّيد: استترَ في القُتْرَةِ [بيتٌ كالخُصِّ ونحوِه يَستتِرُ به الصّائدُ عند تصيُّده] ليخدَعَهُ ويصيدَهُ" (ص 714).

ولم نجد له في المتعدّي سوى المثالِ الآتي: "تدرَّعَ فلانٌ الليلَ: ادَّرعَهُ: دخلَ في ظُلمته، كأنّه تدرَّعَها واستترَ بها. وفي المثل: (شَمِّرْ ذَيْلًا وادَّرِعْ ليلًا): استعمِلِ الحَزمَ واتخذِ الليلَ جَمَلًا" (ص 280).

49. التَّكَبُّر، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأبَّهَ فلانٌ على فلانٍ: تكبَّرَ" (ص 3). و"تبلَّخَ فلانٌ: تكبَّرَ" (ص 68). و"تجبَّرَ فلانٌ: تكبَّرَ" (ص 105). و"تخمَّطَ الرّجلُ: تكبَّرَ" (ص 257). و"تخنَّبَ: رفَعَ خِنَّابَةَ أنفِهِ: تكبَّرَ" (ص 257). و"تخيَّلَ الرّجلُ: تكبَّرَ" (ص 266). و"تعظَّمَ فلانٌ: تكبَّرَ" (ص 610)

50. تنقُّصُ الشّيء، ويكون في المتعدّي

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تخوَّفَ فلانٌ الشّيءَ: تنقَّصَهُ" (ص 208). و"تحيَّفَ الشّيءَ: أخذَ من حَافَاته وتنقَّصَهُ" (ص 212). و"تخوَّتَ فلانٌ مالَ فلانٍ: خاتَهُ [...]. وخاتَ فلانٌ مالَ فلانٍ: تنقَّصَهُ" (ص 260). و"تخوَّعَ فلانٌ الشّيءَ: تنقَّصَهُ" (ص 262). و"تكيَّفَ الشّيءَ: تنقَّصَهُ" (ص 807).

51. التعهُّد، ويكون في المتعدّي

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تخوَّذَ فلانٌ الشّيءَ: تعهَّدَهُ" (ص 261). و"تخوَّلَ فلانٌ فلانًا أو الشّيءَ: تعهَّدَهُ. ويُقالُ: تعهَّدَهُ بالموعظة" (ص262). و"تربَّبَ الولَدَ: ربَّهُ: وَلِيَهُ وتعهَّدَهُ بما يغذّيه وينمّيه ويؤدّبُهُ" (ص 321). و"تعنَّتَتِ الحُمَّى فلانًا: تعهَّدَتْهُ" (ص 633). و"تعهَّدَ فلانٌ الشّيءَ: اعتهدَهُ [...]. واعتهدَ الشّيءَ: تفقَّدَهُ وتردَّدَ إليه يُجدّدُ العهدَ به" (ص 633).

52. التّنكُّر، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تذمَّرَ فلانٌ على فلانٌ: تنكَّرَ له وتوعَّدَهُ" (ص 315). و"تشوَّهَ فلانٌ لفلانٌ: تنكَّرَ له" (ص 501). و"تفعَّى فلانٌ: تنكَّرَ ومالَ إلى الشَّرِّ" (ص 696). و"تنكَّرَ فلانٌ: تحوَّلَ عن حاله أو زِيِّه حتى يُنكَرَ. يُقالُ: تنكَّرَ لي فلانٌ: أخذَ يُسِيءُ إليَّ بعد أن كان يُحسِنُ، أو لقِيَني لقاءً بَشِعًا" (ص 952). ومن قبيل التنكُّر بمعنى تغيّر الحال قول جرير يردّ على الفرزدق في إحدى نقائضهما، وقد بدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال: (أبو حزرة، 1986، 459)

عَفَتْ قرقرَى والوشْمُ حتّى تتكَّرَتْ أوارِيُّها والخَيلُ مِيْلُ الدَّعائِمِ

و"تهزَّعَ فلانٌ لفلانٌ: تنكَّرَ له" 984). و"تنغَّرَ فلانٌ على فلانٌ: تنكَّرَ وتذمَّرَ" (ص 936).

53. الانبساط والاتّساع والانتشار، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تأَرَّجَ الطّيبُ: فاحَ" (ص 12) و"فاحَ الشّيءُ يفوحُ فَوْحًا: انتشرَتْ رائحتُهُ، طيّبةً كانت أو غيرَ طيّبة" (ص 705). و"تبحَّرَ المكانُ: اتّسعَ وانبسطَ" (ص 40). و"تبسَّطَ الشّيءُ انتشرَ" (ص 56). و"تدَحَّى الشّيءُ: تبسَّطَ واتّسعَ" (ص 274). و"تضوَّعَتْ الرائحةُ: طابَتْ وفاحَتْ" (ص 546). ومن هذا القبيل قولُ امرئ القيس في معلقته: (النفاخ، 1966، 2)

إذا التفتَتْ نحوي تَضَوَّع ريحُها نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القُرُنفُلِ

54. التهدُّدُ والتوعُّدُ، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تدرَّهَ فلانٌ: تهدَّدَ" (ص 282). و"تذمَّرَ فلانٌ على فلانٌ: تنكَّرَ له وتوعَّدَهُ" (ص 315). و"تشذَّرَ الرجلُ: توعَّدَ" (ص 476). و"تهدَّمَ فلانٌ على فلانٍ غضبًا، ومن الغضب: توعَّدَهُ" (ص 977). و"تهدَّكَ فلانٌ على فلانٍ بالكلام: تهجَّمَ وتوعَّدَ" (ص 977).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "ترهَّبَ فلانٌ فلانًا: توعَّدَهُ" (ص 376). و"تهدَّدَ فلانٌ فلانًا: مبالغةٌ في: هدَّدَهُ" (ص 976). و"توعَّدَ فلانٌ فلانًا: تهدَّدَهُ" (ص 1043). و"توقَّمَ فلانٌ فلانًا: تهدَّدَهُ وزجرَهُ" (ص 1052).

55. الصّيد والتّصيُّد، ويكون في المتعدّي في الأعم الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في المتعدّي الفعلُ: "ترمَّضَ فلانٌ الصّيدَ: صادَهُ في الرّمضاء، وهو أن يتبَعَهُ حتى إذا تفسَّخَتْ قوائمُهُ من شِدّة الحَرّ أخذَهُ" (ص 373). و"تشَوَّهَ فلانٌ شاةً: صادَها" (ص 501). و"تصيَّدَ فلانٌ الصّيدَ: احتالَ لاصطياده. ويُقالُ: خرجَ يتصيَّدُ (لازم): يطلُبُ الصّيد" (ص 530). و"تقنَّصَ الصّيدَ: تصيَّدَهُ" (ص 762).

ولم نجدْ له في اللازم صِرْفًا سوى المثال الآتي: "تربَّلَ الرّجلُ: تصيَّدَ" (ص 326).

56. السّيَلان، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبزَّلَ الشّرابُ: سالَ من المِبْزَل: مصفاةِ الشّراب" (ص 25). وتبطَّحَ السّيلُ: سالَ عريضًا" (ص 60). و"تثغَّبَتِ اللِّثَةُ بالدّم: سالَتْ" (ص 96). و"تحلَّبَ المائعُ: سالَ. يُقالُ: تحلّبَ العَرَقُ. وتحلَّبَتْ عينُهُ. وتحلَّبَ فمُهُ" (ص 191). و"تسرَّبَ الماءُ: انسربَ: سالَ" (ص 424). و"تصبَّبَ الماءُ من فوقُ: انحدرَ. ويُقالُ: تصبَّبَ وجهُهُ عرقًا: سالَ عرَقُهُ غزيرًا" (ص 505). ومنه تصبُّبُ الدَّمِ. قالَ الكُمَيتُ بنُ زيد الأسدِيُّ في معرضِ مدحِهِ قريشًا: (الكميت، 2000، 528)

هُمُ شَهِدُوا بَدْرًا وخيبَرَ بعدَها ويومَ حُنَيْنٍ والدِّماءُ تَصَبَّبُ

57. التّحيُّر، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تحيَّرَ فلانٌ: وقعَ في الحِيْرَةِ. ويُقالُ: تحيَّرَ السّحابُ: لزِمَ مكانَهُ فلم يبْرَحْهُ، وصبَّ الماءَ صَبًّا [...]. والحِيرةُ: التَّرَدُّدُ والاضطراب" (ص 211). و"تدلَّهَ فلانٌ: تحيَّرَ" (ص 295). و"تربَّجَ فلانٌ: تحيَّرَ" (ص 322). و"تعوَّثَ فلانٌ: تحيَّرَ" (ص 634). و"تقمَّعَ فلانٌ: تحيَّرَ" (ص 759). و"تكثَّم فلانٌ: تحيَّرَ" (ص 778).

58. سؤال الشّيء أو عنه، ويكون في المتعدّي في الأعمِّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في المتعدّي الفعلُ: "تبصَّلَ فلانٌ فلانًا: جرّدَهُ من ثيابه. وقالوا: تبصَّلوه: أكثروا من سؤاله حتى استنفدوا ما عنده" (ص 60). و"تخبَّرَ الشّيءَ: سألَ عنه" (ص 215). و"تعوّضَ فلانٌ فلانًا: سألَهُ العِوَضَ" (ص 637). و"تنصَّفَ فلانٌ السّلطانَ: سألَهُ أن يُنصِفَهُ" (ص 926).

ووجدنا له في اللازم (الذي يشاركه المتعدي) المثالَ الآتيَ: "تكفَّفَ السائلُ (لازم): بسطَ كفَّهُ بالمسألة. وتكفَّفَ فلانٌ النّاسَ (متعدٍّ): سألَهم" (ص 792).

59. التّدلُّلُ والدّلال، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تدعَّبَ فلانٌ: تدلَّلَ" (ص 285). و"تدكَّلَ فلانٌ: اعتزَّ وترفَّعَ في نفسه. ويُقالُ: تدكَّلَ علينا فلانٌ: تدلَّلَ وتعزَّزَ" (ص 292). و"تدلَّلَتِ المرأةُ على زوجها: دَلَّتْ: أظهرَتِ الجُرأةَ في تكسُّر وملاحة، كأنها تخالفُهُ، وما بها خِلافٌ" (ص 294). ومن لطيف هذا المعنى قولُ امرِئ القيس في معلّقته: (النفاخ، 1966، ك)

أَفاطمُ، مهلًا بعضَ هذا التّدَلُّلِ وإنْ كنْتِ قد أزمَعْتِ صَرْمِي فأَجْمِلِي

و"تسحَّبَ فلانٌ: تدلَّلَ" (ص 418). و"تفيَّأَتِ المرأةُ لزوجها: تثنَّتْ عليه تدلُّلًا" (ص 707).

60. التّحمُّق، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تحمَّقَ فلانٌ: تكلَّفَ الحَماقَةَ" (ص 198). و"تدوَّقَ فلانٌ: تحمَّقَ" (ص 304). و"تلبَّغَ فلانٌ: تحمَّقَ" (ص 849). و"تملَّغَ فلانٌ في كلامه: تحمَّقَ" (ص 885). و"تهدَّكَ فلانٌ: تحمَّقَ" (ص 977). و"تمثَّهَ فلانٌ: تحمَّقَ واختالَ" (ص 853).

61. التّخوُّف والخوف، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تذعَّرَ فلانٌ: تخوَّفَ" (ص 312). و"تخشَّى فلانٌ: خافَ" (ص 237). و"تروَّعَ فلانٌ: فَزِعَ [والفزَعُ: الخوفُ والذُّعرُ]. يُقالُ: تروَّعَ منه " (ص 382).

و"تولَّهَ فلانٌ: وَلَهَ [...]. وَوَلَهَ فلانٌ يَلِهُ وَلَهًا من فلانٌ: خافَ" (ص 1057).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تخشَّى فلانٌ فلانًا: خافَهُ" (237). و"تخوَّفَ عليه شيئًا: خافَهُ. ويُقالُ: تخوَّفَه على كذا" (ص 262). و"تذأَّبَ فلانًا: أفزعَهُ [أي أخافه وروَّعَهُ]" (ص 308). و"تهيَّبَ الشّيءَ: مبالغة في: هابَهُ [...]. وهابَ الشّيءَ يَهَابُهُ هَيْبًا، ومَهابَةً: أجَلَّهُ وأعظَمَهُ. وهابَهُ: حَذِرَهُ وخافَهُ [...]. وتهيَّبَ الشّيءُ فلانًا: خوَّفَهُ وملأَهُ مَهابةً. ويُقالُ: تهيَّبَني الشّيءُ: تهيَّبْتُهُ. قالَ ابنُ مُقبِلٍ:

ومَا تَهَيَّبُنِي المَوْمَاةُ أركبُها إذا تجاوَبَتِ الأصداءُ بالسَّحَرِ" (ص 1002).

أي لا تُخيفُني، فحذف تاء المضارعة.

62. الحمل على الفعل، ويكون في اللازم والمتعدي

من أمثلة هذا المعنى في المتعدّي الفعلُ: "تدنَّأَ فلانٌ نفسَهُ: حملَها على الدّناءة" (ص 298). و"تطرَّبَ فلانًا: أطربَهُ [...]. وأطربَ فلانًا: جعلَهُ يطربُ" (522). أي حَمَلَهُ على الطّرَب. ومنه قول الكُمَيْتِ بن زيدٍ يمدح قُريشًا: (عمار والفاعور، 2006، 45)

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إلى البِيْضِ أطْرَبُ ولا لَعِبًا منّي وذو الشّيبِ يلعبُ

ولـم يُـلْـهِـنـي دارٌ ولا رَسْــمُ مـنـزِلٍ ولم يتَـطـرَّبْـنِـي بَـنانٌ مُخَضَّبُ

و"تهيَّمَتِ المرأةُ الرّجلَ: جعلَتْهُ يَهيمُ بها" (ص 1004). أي حَمَلَتْهُ على الهُيام بها.

ولم نجد له في اللازم سوى المثالين الآتيين: "تأَوَّقَ: مطاوع أَوَّقهُ [...]. وأَوَّقَهُ: حمَلَهُ على المَشَقَّةِ والمَكْرُوهِ" (ص 33) و"تصبَّرَ فلانٌ: حمَلَ نفسَهُ على الصّبر" (ص 506).

63. صيرورة الشّيء شبهَ شيءٍ، ويكون في اللازم في الأعمِّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تجبَّنَ اللبنُ: صارَ كالجُبن" (ص 107). و"تحجَّرَ الطينُ: صارَ كالحَجَر (صُلبًا كالحَجَر)" (ص 157). و"تذأَّبَ فلانٌ: صارَ كالذّئب" (ص 308). و"تسَيَّرَ جِلْدُ فلانٌ: تقشَّرَ وصارَ شبهَ السُّيور" (ص 467). و"تقبَّى الشّيْءُ: صارَ كالقُبَّة" (ص 713).

ولم نجد لهذا المعنى في المتعدّي سوى المثالِ الآتي: "ترقَّقَ فلانٌ فلانًا: أضعفَهُ وأذَلَّهُ. ويُقال: ترقَّقَتِ الحسناءُ فلانًا: فَتَتَتْهُ حتى رَقَّ، أي صارَ كالعبد لها" (ص 366).

64. الامتلاء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبهَّرَ الإناءُ: امتلأَ" (ص 73). و"تحبَّبَ السِّقاءُ: امتلأَ" (ص 151). و"تحيَّرَ المكانُ والإناءُ بالماء ونحوِهِ: امتلأَ" (ص 324). و"تكشَّأَ الرجلُ من الطّعام: امتلأَ" (ص 788). و"تملَّأَ الشّيءُ: امتلأَ" (ص 882). قالَ يزيدُ بنُ الحَكَم الثَّقَفِيُّ: (القاليّ، الجزء الأول، د. ت. 71)

تملَّأْتَ من غَيْظٍ عليَّ فلم يزَلْ بِكَ الغَيْظُ حتى كِدْتَ بالغَيْظِ تَنْشَوِي

65. الكُرْه والتّكرُّه والتّبغُّض، ويكون في اللازم والمتعدّي

من أمثلة هذا المعنى في اللازم الفعلُ: "تبغَّضَ فلانٌ إلى فلانٌ: أظهرَ البُغضَ" (ص 64). و"تقذَّعَ فلانٌ: تكرَّهَ" (ص 721). و"تقلَّى الشّيءُ إلى نفسي: تبغَّضَ" (ص 757). وجاء في اللسان: "وتقلَّى الشّيْءُ: تبغَّضَ. قال ابن هَرِمَة:

فأَصبحْتُ لا أَقْلي الحياةَ وطولَها أخيرًا، وقد كانْتْ إِلَيَّ تَقَلَّتِ

الجوهريّ: وتقَلَّى، أي تبغَّضَ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

أَسيئي بنا أو أحسِني لا مَلُومَةً لدينا ولا مقليَّةً إن تَقَلَّتِ

خاطبَها ثم تغايبَ" انتهى (ابن منظور، المجلد الخامس عشر، د. ت.، 198). و"تقنَّحَ فلانٌ من الشّراب: شربَ مع تكارُهٍ على الشُّرب، بعد الرِّيِّ، فتقمَّحَ" (ص 762). و"تمقَّتَ فلانٌ إليّ: تبغَّضَ بعمل ما يُبْغِضُني" (ص 880).

ومن أمثلته في المتعدّي الفعلُ: "تطهَّمَ فلانٌ الطّعامَ: أباهُ وكرِهَهُ" (ص 569). و"تقذَّرَ فلانٌ الشّيءَ: قَذِرَهُ [...]. وقَذِرَ فلانٌ الشّيءَ: كرهَهُ لِوَسَخِهِ واجتنبَهُ" (ص 721). و"تكرَّهَ فلانٌ الشّيءَ: كرهَهُ" (ص 785). و"تكمَّأَ فلانٌ الشّيءَ: تكرَّهَهُ" (ص 797). و"توجَّرَ فلانٌ الماءَ: شربَهُ كارهًا" (ص 1014).

66. التّقلُّص والانكماش والتّقبُّض، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تشمَّرَ الشّيءُ: تقلَّصَ. ويُقالُ: تشمَّرَتِ اللِّثَةُ" (ص 493). و"تشمَّزَ الشّيءُ: تقبَّضَ. ويُقالُ: تشمَّزَ وجهُهُ: تقبَّضَ وتغيَّرَ" (ص 493). و"تشنَّجَ الشّيءُ: تقبَّضَ. يُقالُ: تشنَّجَتْ عضلاتُهُ" (4). و"تعكَّشَ الشّيءُ: انكمشَ وتضامَّ" (ص 619). و"تكمَّشَ الشّيءُ: انكمشَ [...]. وانكمشَ الجِلدُ أو النّسيجُ: تقبَّضَ واجتمعَ" (ص 798). و"تقبَّصَ الجرادُ على الشّجر: تقبَّضَ" (ص 710). و"تقفَّعَ الشّيءُ: تقبَّضَ" (ص 751). و"تكوَّى [من الكُوَّة] فلانٌ: دخلَ مكانًا ضيقًا، فتقبَّضَ فيه" (ص 806).

67. عدّ الشّيء أو رؤيته أو وجوده على شاكلة معينة، ويكون في المتعدّي في الأعمّ الأغلب

من أمثلة هذا المعنى في المتعدي الفعلُ: "تصعَّبَ فلانٌ الأمرَ: عدَّهُ صعبًا" (ص 514). و"تطرَّفَ الشّيءَ: عدَّهُ طريفًا" (ص 555). و"تقلَّلَ فلانٌ الشّيءَ: رآهُ قليلًا" (ص 756). و"تقذَّرَ الشّيءَ: قَذِرَهُ [...]. وقَذِرَ الشّيءَ: وجدَهُ قَذِرًا" (ص 721).

ولم نجد له في اللازم صِرفًا سوى المثالِ الآتي: "تعزَّزَ فلانٌ بفلانٌ: اعتزَّ [...]. واعتزَّ فلانٌ بفلانٍ: تشرَّفَ وعدَّ نفسَهُ عزيزًا به" (ص 598).

68. التّخلُّص من الشّيء، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تبرَّأَ فلانٌ من كذا: تخلَّصَ [منه] وتخلّى عنه. وفي التنزيل العزيز: (إذْ تبرَّأَ الذينَ اتُّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا)" (ص46). و"تحلَّل فلانٌ من التّبِعَة: تخلَّصَ منها" (ص 194). و"تسلَّمَ فلانٌ من الشّيء: تبرَّأَ وتخلَّصَ" (ص 446). و"تفصَّى فلانٌ من الشّيء، وعنه: تخلَّصَ منه" (ص 692). و"تفلَّتَ الشّيءُ: تخلَّصَ فجأةً. ويقالُ: تفلَّتَ منه" (ص 699). و"تملَّسَ فلانٌ من الأمر: تخلَّصَ وأفلَتَ" (884).

69. التّندُّم، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تفكَّهَ الرّجلُ: تندَّمَ. وبها فُسِّرَ قولُه تعالى: (فَظَلْتُم تفكَّهُون)" (ص 699). و"تفنَّدَ فلانٌ: تندَّمَ لِرأْيٍ أخطأَ فيه" (ص 703). و"تندَّمَ فلانٌ على الأمر: تحسَّرَ عليه أو على فِعْلِهِ إيّاهُ" (ص 911). و"تهكَّمَ فلانٌ على ما فرَطَ منه: تندَّمَ" (ص 990). و"تهكَّنَ فلانٌ: تندَّمَ. ويُقالُ: تهكَّنَ فلانٌ على الأمر الفائت" (ص 990).

70. التّوسُّلُ، ويكون في اللازم

من أمثلة هذا المعنى الفعلُ: "تذرَّعَ بذريعة: توسَّلَ بها" (ص 311). و"تنعَّمَ فلانٌ بفلانٌ: توسَّلَ به لأخذ ذِمام. والذِّمامُ: العهدُ والأمانُ والكَفالَةُ" (ص 315). و"تشفَّعَ بفلانٌ إلى فلانٌ: توسَّلَ به إليه" (ص 487). و"تطرَّقَ فلانٌ: توسَّلَ" (ص 556). و"تقرَّبَ فلانٌ إلى فلانٌ: توسَّلَ إليه بقُربةٍ أو بِحَقٍّ.

ويُقالُ: تقرَّبَ إلى الله بالأعمّال الصالحة" (ص 732). و"توسَّلَ فلانٌ إلى الله تعالى: وسَّلَ: عَمِلَ عملًا تقرَّبَ به إليه. وتوسَّلَ إلى فلانٌ بكذا: تقرَّبَ إليه بحُرمةِ آصرةٍ تُعَطِّفُه عليه" (ص 1032).

71. التّعزّي والتّصبُّر والتّجلُّد، ويكون في اللازم في الأعم الأغلب

لدينا هنا ثلاثة مصادر مترادفة المعنى، أورد اللسان (الذي لجأنا إليه عندما لم نجد في الوسيط تناولًا لمعنى التّأسّي (من الأصل الثلاثي: أسا يأسو) بمعنى التّعزّي الذي وجدناه في الأدب) من أمثلتها ما يأتي: "والتّأسِيَةُ: التّعْزِيَةُ. أسَّيْتُهُ تأسِيَةً، أي عزّيْتُهُ. وأَسَّاهُ فتَأَسَّى: عزَّاهُ فتَعَزَّى. وتأسَّى به، أي تَعَزَّى به" انتهى (اللسان، المجلد الرابعَ عشَرَ، د. ت.، 35). ومن هذا القبيل قولُ البُحتُريِّ في سينيّته في وصف إيوان كِسرى: (البحتري، د. ت. 1161)

عُمِّرَتْ للسّرورِ دَهرًا وصارَتْ للتَّعَزِّي رِباعُـهم والتَّأَسّي

يريد: أن رِباعَ الساسانيين "قد سكنَ بها أهلُها مسرورين زمنًا، ثم انقلبَ السُّرورُ حُزنًا، فصار الناسُ يتأسَّوْن ويتعزَّوْن في مصائبهم بما أصابها" (الحمصي، 1979، 113). و"تجلَّدَ فلانٌ: أظهرَ الجَلَدَ" (ص 129). ومن قبيل هذا المعنى قولُ طَرَفَةَ بنِ العبدِ في معلقته: (ابن العبد، 2002، 19)

وُقوفًا بها صَحبي عليَّ مطِيَّهُم يقولونَ لا تَهلِكْ أسىً وتجَلَّدِ

و"تحمَّلَ فلانٌ: تجلَّدَ وتصبَّرَ" (ص 199). و"تَسَلَّى فلانٌ: سلا [...]. وسلاه، وعنه (لازم ومتعدٍّ): يسلوه سَلْوًا وسُلُوًّا وسُلوانًا: نسِيَه وطابت نفسُه بعد فِراقِهِ" (ص 446). ومن هذا القبيل قولُ كُثَيِّرٍ يصف صدودَ عَزَّةَ: (القاليّ، الجزء الأول، د. ت.، 65)

فإنْ سألَ الواشونَ فيمَ هجَرْتَها فَقُلْ: نفسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

وقول البحتريِّ في سينيّته المشهورة: (البحتري، د. ت. 1154)

أَتَسلَّى عن الحُظوظِ وآسَى لِمَحَلٍّ من آلِ ساسانَ دَرْسِ

و"تصبَّرَ فلانٌ: حملَ نفسَهُ على الصّبر" (ص 506). و"تظمَّأَ فلانٌ: تصبَّرَ على العطش" (ص 577). و"تعزَّى فلانٌ: تصبَّرَ" (ص 599). ومن هذا القبيل قولُ جرير، في معرِض مدحِهِ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ، يصف حالَ زوجته أمِّ حَزْرَةَ: (أبو حزرة، 1986، 77)

تَعَزَّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثمّ قالَتْ رأيتُ الواردِينَ ذوي امْتِناحِ

الخاتمة:

اكتفى الباحث بهذا القَدْر من معاني صيغة تَفَعّلَ تَقَيُّدًا بعدد الصفحات الأقصى المسموح به للنشر في مجلة محكّمة، ولكنّ جَعْبَتَهُ ما زالت مكتنزةً بعشرات المعاني الأخرى الموثَّقة معجميًّا بشواهد كافية، بل غزيرة في حالات كثيرة. وما أورده الباحث هنا من معانٍ يزعم أنها من اكتشافه، وقد بلغت واحدًا وسبعين معنىً (تضاف إلى المعاني الثمانيةَ عَشَرَ التي أوردها علماء اللغة السابقون)، وإلى المعاني التي مازالت في حوزته ولم يستطع تناولها هنا، قد يكون كافيًا، في تقديره، لإثبات هذه الظاهرة المدهشة للغة العربية، التي تسوّغ له السّعيَ إلى بناء معجمٍ لمعاني صيغة تَفَعَّلَ، سيكون غنيًّا وشائقًا وممتعًا؛ لأنه معزَّز بعدد كبير جدًّا من الشواهد الشعرية المستقاة من عيون الشعر العربيّ، التي توثّق استعمال هذه المعاني، وتمنحها كثيرًا من الجمال والرونق والبهاء، والرشاقة والمتعة والحيوية.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم. مصحف المدينة النبوية.

– البحتريّ، الوليد بن عبيد الله: ديوان البحتريّ. عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصّيرفيّ، دار المعارف، الطبعة الثالثة القاهرة، القاهرة، (د. ت.).

– ابن الروميّ، أبو الحسن عليّ بن العباس: ديوان ابن الرومي، تحقيق كامل كيلانيّ، مطبعة التوفيق الأدبية، مصر، (د. ت.).

– ابن العبد، طَرَفَة: ديوان طَرَفَةَ بن العبد، شرحه وقدم له محمد مهدي ناصر الدين، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

– ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن: الممتع في التصريف، الجزء الأول، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، 1987.

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، المجلدات: الأول، والثالث، والرابع، والسابع، والعاشر، والرابع عشر، والخامس عشر، دار صادر، بيروت، (د. ت).

– أبو حزرة، جرير بن عطية بن حذيفة: ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

– أبو طالب: عمُّ النبيّ محمد (ص): ديوان أبي طالب. جمعه وشرحه محمد ألتونجي. دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1994.

– الأخطل، غياث بن غوث: ديوان الأخطل، الجزء الأول، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، 1985.

– الأستراباذيّ، رضيّ الدين: شرح شافية ابن الحاجب، الجزء الأول، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

– الأفغانيّ، سعيد: في أصول النحو، دار الفكر، الطبعة الثالثة، دمشق، 1964.

– الأفغانيّ، سعيد: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، 1970.

– الأنصاري، أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر: ديوان حسان بن ثابت الأنصاريّ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

– أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي عطية؛ أحمد، محمد خلف الله: المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2005.

– أوس بن حجر: ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980.

– جميل بثينة، جميل بن عبد الله بن معمر: ديوان جميل بثينة، جمعه وقدم له ونظم مادته بطرس البستانيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1982.

– الحطيئة، أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك: ديوان الحطيئة، رواية ابن السِّكِّيت وشرحه. دراسة د. مفيد محمد قميحة وتبويبه، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1993.

– الحمْدانيّ، أبو فراس الحارث بن سعيد: ديوان أبي فراس الحمدانيّ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020.
– الحمصيّ، نعيم: الرائد في الأدب العربيّ، دار المأمون للتراث، دمشق، 1979.
– الحملاويّ، أحمد: شذا العَرْف في فنّ الصرف. الطبعة التاسعة عشرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1972.
– عمار، سام والفاعور، ياسين: اللغة العربية2 لطلاب السنة الثانية من تخصص معلم الصف، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 2006.
– سيبويهِ: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، الجزء الرابع، تحقيق عبد السلام هارون وشرحه، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982.
– العبسيّ، عنترة بن شداد بن قراد: ديوان عنترة، تحقيق ودراسة قام بها محمد سعيد مولوي (للحصول على شهادة الماجستير من جامعة القاهرة)، المكتب الإسلامي، القاهرة، 1964.
– كثيِّر عزَّة: ديوان كُثَيِّر عزَّة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، 1971.
– الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية، الطبعة الحادية عشرة، المكتبة العصرية، بيروت، 1966.
– فيصل، شكري: تطور الغزَل بين الجاهليّة والإسلام. الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين. بيروت، 1986.
– الكميت، أبو المستهل الكميت بن زيد: ديوان الكميت بن زيد الأسديّ، تحقيق محمد نبيل الطريفي، دار صادر بيروت، 2000.
– القاليّ، أبو علي: الأماليّ، الجزء الأول، دار الحكمة، لبنان، د. ت.
– المتنبّي، أحمد بن الحسين: ديوان المتنبّي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983.
– النفاخ، أحمد: مختارات من الشعر الجاهلي، مكتبة دار الفتح، لبنان، 1966.